الـجـمهورية الجـزائـرية الديـمـقراطية الشـعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران _2_

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الانحراف والجريمة

واقع انحراف الطالب المقيم " بين العوامل والتغيرات"

(دراسة ميدانية بالحي الجامعي المتطوع "السانيا")

إعداد الطالب:

بلغزالي عبدالله

بلبوش ميلود

إشراف الأستاذة

أ/د.بلحسن مباركة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بلقاسمي فاطمة	أستاذة	جامعة وهران 02	رئيسا
بلحسن مباركة	أستاذة	جامعة وهران 02	مشرف ، مقررا
براني كلثوم	أستاذة	جامعة وهران 02	ممتحنا

السنة الجامعية : 2021/2020

إهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما .

إلى كل الأخوات و الأصدقاء .

إلى جميع أساتذة علم الاجتماع الذين تعاقبوا على تدريسنا بجامعة وهران .

شكر و عرفان

نحمد الله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، وهذا بمرافقة الأستاذة الفاضلة ،

د.أ.بلحسن مباركة

كما نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة وكل من ساعدنا

في إنجاح هذا العمل .

الفهرس

مقدمة عامة.....01

منهجية الدراسة.....11

الفصل الأول: الطالب الجامعي والتغيرات الاجتماعية

تمهيد.....16

_ الطالب الجامعي

1) مفهوم الطالب الجامعي.....17
2) خصائص المميزة للطالب الجامعي.....20
3) أصناف الطلبة.....22
4) التغيرات الاجتماعية المؤثرة في الشباب الجامعي.....23

_ التنشئة الاجتماعية والانحراف

1) مفهوم التنشئة الاجتماعية 25
2) أنواع التنشئة الاجتماعية.....27
3) أهداف التنشئة الاجتماعية 28
4) انحرافات تنشيئية 29

الخلاصة.....36

الفصل الثاني : مشكلات الطالب المقيم

تمهيد.....37

_ المشكلات الاجتماعية

1) مفهوم المشكلات الاجتماعية.....38
2) المشكلات الأسرية 40
3) مشكلة سوء استغلال وقت الفراغ 42
4) مشكلة تعاطي المخدرات 44

_ المستلزمات لوقاية الشباب الجامعي من الانحراف

1) إشباع الحاجات الأساسية والاجتماعية.....46
2) تنمية أساليب التنشئة الاجتماعية.....47
3) حث الشباب الجامعي على التدريب والتحصيل العلمي.....48
4) استثمار أوقات الفراغ 48

الخلاصة.....49

خاتمة عامة 50

قائمة المراجع.....52

الملاحق

مقدمة عامة

مقدمة عامة :

شهدت الفترة الأخيرة من القرن العشرين ملامح كثيرة للتغير الاجتماعي أهمها تغير النظرة إلى الإنسان واعتباره المحور الأساسي لكل تغير وتقدم، حيث اعتبره البعض المحرك الأساسي لعملية الإنتاج والتنمية الاجتماعية، من هذا المنطلق وجب الاهتمام بالفرد كطرف فاعل في المجتمع له أدوار مختلفة يقوم بها لتحسين وتطوير مجتمعه وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق قواعد وقوانين التي يحددها المجتمع لأفراده لكي لا يخرجوا عن أطرها ومحدداتها، ذلك أن كل فرد تحكمه وتضبط سلوكياته في إطار مركزه الاجتماعي جملة من المعايير الاجتماعية بحيث أن كل من يقوم بسلوك لا يتفق مع هذه المعايير يعتبر سلوكه انحرافا، تعد ظاهرة الانحراف من الظواهر القديمة والمنتشرة في كل المجتمعات، ولكنها تختلف مع ذلك في الدوافع والأسباب المؤدية إليها، تبعا لاختلاف محددات السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع،وكذلك الوضع الاقتصادي والثقافي وقد اتفق علماء الاجتماع على أن ظاهرة الانحراف تعد من معوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي.[1]

لذلك سوف نركز في دراستنا هذه بصفة رئيسية على هذه الظاهرة الانحراف لدى فئة الطلبة المقيمين باعتبارهم شريحة مهمة في المجتمع، إذ تندرج هذه الدراسة ضمن تخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة باعتباره أحد العلوم المعنية بدراسة مثل هذه الظواهر في المجتمع، فالسؤال الذي نود طرحه في هذا المجال كسؤال انطلاق لبحثنا هذا هو : ما هي الأسباب الرئيسية التي تجعل الطالب المقيم يدخل عالم الانحراف؟

فالحديث عن هذه الظاهرة يجب علينا معرفة أهم المقومات التي يستند عليها المجتمع ألا وهي "القيم الاجتماعية"التي يكتسبها الشباب الجامعي عبر عمليات التنشئة

[1]–فيروزمامي زرارقة،الأسرة و الانحراف بين النظرية والتطبيق،دار الأيام للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1، 2014 ص13

مقدمة عامة

الأسرية والمجتمعية، واكتساب هذه القيم سواء كانت قيما أصلية وملتزمة أو قيم ضارة ومذبذبة يستغرق وقتا طويلا بقدر جيل أو جيلين وأن الجيل الواحد يستغرق من عشرة إلى عشرون سنة، كما يقول علماء الاجتماع أمثال: بتريم سوروكن وتالكوت بارسونز وروبرت ميرتون، كما أن القيم الاجتماعية التي يكتسبها الشباب الجامعي من محيطه والجماعات المؤسسية التي ينتمي إليها تؤثر في بناء الشخصية الأساسية التي تميزه عن الآخرين.[1]

يعد الشباب الجامعي من أهم الفئات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع المعاصر نظرا للأدوار الإنتاجية والخدمية والعلمية والأمنية التي يؤذونها التي لا يمكن الاستغناء عنها بأية صورة من الصور، لهذا يعتمد المجتمع اليوم على الشباب اعتمادا كبيرا باعتباره الخزين الحيوي الذي يحتوي على الطاقات وإمكانيات وكفاءات إلا أن الأوضاع الراهنة التي يعيشها العالم كأوضاع الديمقراطية والحرية والبناء وإعادة البناء وموجات العنف والتخريب التي راحت تهدد أمن واستقرار الجماعة، ارتفعت معدلات الجريمة لأسباب غير معروفة، وتفشت ظاهرة الضياع بين أوساط لا يستهان بها من الشباب ومنهم مع الآسف الشديد عدد من **الطلبة الجامعات**، إذ يرى البعض أن الأسباب المسؤولة عن تفشي مظاهر الانحراف بين أوساط الشباب بمافيهم " **الطلبة** " ترجع إلى أسباب الفقر والعوز المادي وسوء التنشئة الاجتماعية وضعف وسائل الضبط الاجتماعي وصعوبة مجريات الحياة وتفاقم الضغوط المسلطة على الأفراد التي غالبا ما تنتج في ظهور الأمراض العصابية والذهانية، هذه الأمراض التي قد تكون من أسباب الجريمة والانحراف.[2]

كما حاول"**دوركايم**" في هذا المجال توضيح ظاهرة السلوك الإنحرافي في المجتمع في إطار التفسير البنائي الاجتماعي، ورأى أن الحقائق الاجتماعية لا تفسر إلا بالحقائق

---

[1]– إحسان محمد الحسن،علم اجتماع الجريمة،دار وائل للنشر، الأردن، ط1،2011ص321

[2]– نفس المرجع ص375

الاجتماعية فقط، بحيث يرى بأن المجتمعات تتطور من البسيط غير المتخصص حيث يتشابه الأفراد ويضعف تقسيم العمل هنا أو ينعدم فيها التي أسماه بالمجتمعات البسيطة والتي يسيطر عليها التضامن الميكانيكي "Mechanicalsolidarity" القائم على التشابه والتجانس الثقافي والاجتماعي وبذلك تسود نظرية الاتفاق بين الأفراد المجتمع على المكونات الثقافية، وهذا ما يميز المجتمعات البسيطة.[1]

أما المجتمعات الصناعية التي شهدت تطور هائلا في كافة الميادين وازداد فيها تقسيم العمل والمهام فإنها جعلت اعتماد الجماعات على بعضها أكثر وضوحا وبالتالي زاد التضامن هو الشعور الجمعي وقد سمي هذه المرحلة بالتضامن العضوي.

كما يرى "**دوركايم**" أيضا أن العلاقات الاجتماعية في المجتمعات العضوية هي علاقات تعاقدية ، بمعنى أن العلاقات بين الأفراد والجماعات ليست قائمة على روابط الدم والقرابة بل على روابط تعاقدية والمشكلة الأساسية في المجتمعات التعاقدية أن الروابط فيها لا تحترم بشكل مستمر بسبب تغير الظروف الحياتية والمجتمعية التي هي في وضع مضطرب معظم الأوقات، فهي مجتمعات يمكن أن توصف بالاضطرابية، ونتيجة لهذا الاضطراب يظهر الأنومي أو فقدان المعايير، من هنا نجد أن ظاهرة الأنومي عند "دوركايم "ماهي إلا نتيجة لفشل المعايير الاجتماعية وبما فيها من معايير لا تستطيع قيادة الأفراد إلى مواقعهم المناسبة في المجتمع فيجدون صعوبة في عملية التطبيق الاجتماعي وهذا بدوره سوف يؤدي إلى حالات من الإحباط وعدم الرضا والصراع والانحراف.[2]

كما نجد المفكر "**أجنو**" الذي ركز على دراسة مصادر الضغوط الاجتماعية محاولا توسيع فرضية "**ميرتون**" القائلة"إن السلوك المنحرف مرتبط بالتعارض بين الأهداف ووسائل تحقيق تلك الأهداف"، ووجد **أجنو** أن الجريمة والانحراف هما ما إلا تعبير عن

[1]– غني ناصر حسين القريشي، الضبط الاجتماعي، دار الصفاء للنشر، عمان، ط1، 2011 ص300

[2]– نفس المرجع ص301

التكيف الضغوط التي يتعرض لها الأفراد بغض النظر عن مصادر تلك الضغوط وحدد تلك الضغوط في ثلاثة أنواع أساسية على النحو التالي :

-الفشل في الوصول إلى الأهداف الايجابية (التعارض بين الأهداف والوسائل)

- تغيير مثيرات ذات قيمة إيجابية بالنسبة للفرد وهي مثيرات مرتبطة بحياة الفرد وخبراته الشخصية.

- تعرض لمثيرات سلبية مثل تعرض بعض الأفراد إلى الاعتداء الجنسي أو الخبرات السيئة المرتبطة بالأسرة أو المدرسة، ومثل هذه المثيرات يمكن أن تقود بدورها إلى استجابات سلبية مثل: الإدمان على الكحول والمخدرات .....الخ .[1]

من هذا المنطلق يجب علينا نحن كالباحثين في هذا المجال رجوع إلى الدراسات السابقة التي عالجت مثل هذا الموضوع المتمثل في "واقع انحراف عند الطالب المقيم"، إذ تعتبر هذه الدراسات بمثابة الإطار الذي يوجه ويحدد مسار بحثنا ، كما تعتبر من المجالات الفكرية الهامة في نجاح أي دراسة ميدانية ذلك أنها تعتبر المرشد والموجه للبحث .

1/ دراسة نيل منصوري حول "مشكلات الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري وعلاقتها بالاتجاه نحو الانحراف والعنف"، دراسة ميدانية على مستوى جامعة البويرة، تتمحور إشكالية هذه الدراسة أن واقع الشباب الجامعي أصبح ينذر بالخطورة نتيجة تفشي وتنامي مختلف الآفات والانحرافات الاجتماعية، لاسيما عند تصاعد ظاهرة العنف والإجرام بشكل لافت، فلقد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن أهم المشكلات التي تواجه الطلبة الجامعيين وماهي أسباب الانحراف و العنف، ومن النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة مايلي :

-الطالب الجامعي يعاني من مشاكل جمة في مقدمتها المشاكل الأسرية.

[1]-غني القريشي، الضبط الاجتماعي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011ص311

– ضعف مستوى التحصيل العلمي وتدني مستواهم الفكري وابتعادهم عن مصادر المعرفة سواء داخل الجامعات كالمكتبات أو في محيطها الخارجي.

– الفراغ الطويل الذي يقضيه الطلبة داخل الجامعة والفراغ مفسدة للوقت.

– مازالت سياسة القبول الحالية في الجامعات تلعب دور في ظاهرة العنف.

– يبدو أن نظام العقوبات في الجامعات غير فعال وغير رادع ما يجعل الطالب المعتدي غير مكترث.[1]

2/ دراسة" بوزيان خير الدين و محمد صالح بوطوطن دراسة ميدانية بولاية الشريعة تبسة حول "أساليب التنشئة الأسرية والسلوك الإنحرافي لدى الشباب"، تتمحور إشكالية هذه الدراسة في أن تزايد نسبة الانحراف لدى الشباب راجع إلى أسلوب التنشئة الأسرية المتمثل في الأسلوب الديمقراطي القائم على الحوار والتفاهم والتقدير ،والأسلوب المتذبذب القائم على الإهمال والتسيب واللامبالاة والتدليل والحماية المبالغ فيها، والأسلوب الدكتاتوري والقهري المعتمد على الإخضاع والسيطرة، بحيث اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وعينة قوامها مئة وثمانية عشر منحرف من القاطنين بمدينة الشريعة ، ومن النتائج المتحصل عليها ما يلي:

أن أسلوب التنشئة الديكتاتوري والمتساهل يساهمان بدرجة كبيرة في انتشار السلوك الإنحرافي لدى الشباب، و العكس صحيح للأسلوب الديمقراطي.[2]

3/ دراسة بوداري عز الدين و بوعزة صالح دراسة ميدانية بولاية مسيلة حول " دور التفكك الأسري في تعاطي المخدرات"، تتمحور إشكالية هذه الدراسة أن لتفكك الأسري دور كبير في تعاطي الشباب للمخدرات ودور رئيسي في الانحراف، بحيث حاولت هذه الدراسة الكشف عن الجوانب الحقيقية لظاهرة تعاطي المخدرات باستعمال

[1]– نيل المنصوري،مشكلات الشباب الجامعي، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني،العدد2020،01، ص655_679

[2]– بوزيان خير الدين ومحمد صالح بوطوطن،أساليب التنشئة الأسرية والسلوك الانحرافي لدى الشباب،المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد02، 2020 ص348_373

مقدمة عامة

المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا على الاستبيان، وطبقت هذه الدراسة على مجموعتين من الشباب هما الطلبة بأحد الأحياء الجامعية ببرج بوعريريج ومجموعة من غير الطلبة تحت فرضتين عاميتين وهما :

دور التفكك الأسري في تعاطي الشباب للمخدرات بحيث تمثلت هذه الفرضية في عدة فرضيات جزئية وهي :

_ ضعف الوازع الديني يؤدي بالشباب إلى تعاطي المخدرات.

_ الحرمان العاطفي يؤدي إلى تعاطي المخدرات.

_ قلة الحوار داخل الأسرة يؤدي بالشباب إلى تعاطي المخدرات.

_ التربية الأسرية القاصرة تؤدي بالشباب إلى تعاطي المخدرات.

_ ضعف المستوى الاقتصادي يؤدي بالشباب إلى تعاطي المخدرات.

أما الفرضية الثانية تمثلت في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب التعاطي للمخدرات بين الطلبة وغير الطلبة.

وقد توصلت الدراسة إلى صحة الفرضية الأولى وهي دور التفكك الأسري في تعاطي المخدرات من خلال قبول كل الفرضيات الجزئية.[1]

تحديد الإشكالية:

تعد ظاهرة الانحراف من الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمع، نظرا للإختلالات التي تحدثها على مستوى جميع الأنظمة الاجتماعية، ويحدث الانحراف عندما يتبنى الأفراد مجموعة من الأساليب غير مشروعة اجتماعيا لتحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم، بمعنى أنهم لا يتقيدون بمنظومة المعايير والقيم المتعارف عليها داخل المجتمع، وظاهرة الانحراف ظاهرة قديمة وجديدة في نفس الوقت، فهي قديمة لأنها

[1]– بوداري عزالدين وبوعزة صالح،التفكك الأسري في تعاطي المخدرات، مجلة المربى، العدد22، 2019 ص56_81

مقدمة عامة

ارتبطت بوجود الإنسان على وجه الأرض، وهي جديدة نظرا لتنوع أساليب الانحراف وأنواعه ومسبباته وذلك تبعا لطبيعة الحضارة والزمن، وكذلك من حيث التناول والدراسة العلمية له.[1]

وفي هذه الدراسة سنركز على شريحة من شرائح المجتمع ألا وهي "الطلبة المقيمين"، وهذا من خلال انتقالهم من بيئة الأصلية التي هي الأسرة إلى بيئة جديدة وهي "الإقامة الجامعية" من أجل إكمال مسارهم الدراسي، إذ تسعى هذه الدراسة بالدرجة الأولى تبيان أهم الممارسات الانحرافية داخل الأحياء الجامعية بالإضافة إلى العوامل التي ساهمت في ذلك، فارتأينا أن نقوم بهذا البحث لمعرفة أهم ما يحصل بين أوساط الطلبة المقيمين، فكانت إشكاليتنا على النحو التالي :

_ هل انحراف الطالب المقيم له علاقة بالبيئة الجامعية والتغيرات الاجتماعية؟

_ أم هناك عوامل آخري ؟

تحديد الفرضيات :

يجب على كل باحث أن يقوم بوضع فرضية أو عدة فرضيات من أجل تفسير مشكلة البحث، إذ تعتبر بمثابة تخمين ذكي وتفسير محتمل يتم بواسطته ربط الأسباب بالمسببات كتفسير مؤقت للمشكلة أو الظاهرة المدرسة، فهي أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة والبحث و العوامل الموضوعية المؤثرة فيه[2]، فمن أجل التوجه إلى صميم موضوعنا لا بد من صياغة الفرضيات التي تتلاءم مع موضوع بحثنا كنقطة في دراستنا هذه، فحددناها في فرضتين مصاغة كالآتي :

---

[1]– فيروز مامي زرارقة، الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق،دار الأيام، الأردن، الطبعة العربية، 2014 ص21

[2]– احمد عارف العساف ومحمود الوادي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار صفاء، عمان، ط1، 2011 ص196

_ هناك علاقة مابين انحراف الطالب المقيم والبيئة الجامعية والتغيرات الاجتماعية.

_يساهم عامل التنشئة الاجتماعية في ظهور عدة ممارسات إنحرافية لدى الطالب المقيم.

أسباب اختيار الموضوع :

إن أهمية وقيمة هذا الموضوع تعتبر من الدوافع الأساسية التي جعلتنا نختاره، فكان إعدادنا لهذه المذكرة فرصة للاقتراب من الموضوع المدروس، ودراسته دراسة علمية دقيقة انطلاقا من البحوث السابقة التي عالجت مثل موضوعنا حتى لومن زاوية آخري . كما كان اهتمامنا موجها لواقع الطلبة المقيمين داخل الإقامة الجامعية بالسانيا لولاية وهران، إذ نحاول من خلال هذه دراسة المتواضعة تحقيق عمل سوسيولوجي أكاديمي، فيعود اختيارنا لموضوع بحثنا لأسباب التالية :

_ الاهتمام الشخصي بالظاهرة والرغبة في تعرف على العوامل المساهمة في انحراف الطلبة المقيمين.

_ الانتشار الواسع لهذه الظاهرة في المجتمع الجزائري خاصة العشرية الأخيرة .

_ التعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي جعلت هذه الفئة عرضة للانحراف.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع نفسه حيث تعد ظاهرة الانحراف لدى الطالب المقيم من المواضيع الهامة الخاصة في هذه المرحلة التي يمر بها المجتمع الجزائري.

ومن هذا المنطلق يمكن حصر أهمية موضوع الدراسة في النقاط التالية :

_ قلة البحوث العلمية المحلية حول ظاهرة الانحراف لدى الطالب المقيم، فمعظم البحوث والدراسات التي أنجزت كانت تتحدث عن انحراف الطالبات داخل الأحياء الجامعية.

_ تمثل ظاهرة انحراف الشباب الجامعي مشكلة اجتماعية خطيرة سواء تعلق الأمر بالشباب نفسه أو المجتمع المحيط به.

_ إلى جانب كل ماسبق فإن موضوع الدراسة الحالية يتضمن أهمية كبيرة على المستوى الاقتصادي، بحيث يتمثل في الخسائر البشرية التي تهدر ولا تستغل كرأس المال البشري من جراء فقدان هذه العناصر التي كان من الممكن الاستفادة منها في المجال العلمي وفي عملية التنمية.

_ يعتبر ميدان البحث في الانحراف من الميادين الهامة في علم الاجتماع لأنه يمس استقرار وتوازن النظم والمؤسسات الاجتماعية.

تحديد المفاهيم:

الانحراف: في اللغة هو الميل، وإذا مال الإنسان عن شيء يقال : تحرف وانحرف[1]، كما يعرف أيضا بأنه كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الإخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع[2]، كما نجد' ميشيل دينكش "يعد الانحراف أنه السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكية أفراده".[3]

---

[1]– ابن منظور،لسان العرب، دار صادر، بيروت، دون تاريخ، ص117

[2]– سليم نعومة، سيكولوجيا الانحراف، مكتب الخدمات الطباعة، القاهرة، ط1985،1،ص196

[3]– ميشيل دينكش، ترجمة إحسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع، ، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1986 ص73

الحي الجامعي:

هو مكان إقامة لصالح الطلبة المعنيين على أساس شروط معينة ومعايير تحددها نصوص تنظيمية ولا يمكن أن يدخله شخص أجنبي عن الحي بدون ترخيص من الإدارة، ويحدد هذا التعريف الفئة لتي لها الحق في الحصول على الإيواء وهي الفئة الطلبة المعنيين، أي ليس كل الطلبة بل فقط الذين تتوفر فيهم شروط معينة، فمعيار الاستفادة من الإيواء هو المسافة الفاصلة بين الحرم الجامعي ومكان سكن الطالب والمقدر ب: 30 كلم بالنسبة للإناث و50 كلم للذكور.[1]

التنشئة الاجتماعية :

في اللغة اسم مشتق من فعل نشأ ونشوء نشأة يقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك يقال نشأت في بني فلان أي ربيت فيهم وشببت بينهم.[2]

أما التعريف الاصطلاحي هي بمثابة تحويل الكائن البيولوجي إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة، كما تعتبر واقعة تنمية علاقات اجتماعية وتشكيل أفراد في جماعة اجتماعية أو مجتمع ويتم التأكيد هنا على عنصر الاشتراك والمشاركة من خلال إثارة روابط اجتماعية بين النفس وتنميتها. [3]

الطالب المقيم:

هو الشخص الذي يتابع دروسا في الجامعة أو أحد فروعها أو مؤسسة مكافئة لها، التي يسعى من خلالها الحصول على إحدى الشهادات الجامعية مثل:

الليسانس، الماستر، الدكتوراه.....الخ.

---

[1] _ الجريدة الرسمية، العدد22، 27 مارس 2005 ص7

[2] – مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة ص10

[3] – عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء، عمان، ط2 ، 2013 ص20

مقدمة عامة

هو الشخص الذي يطلب العلم ويسعى للحصول عليه ومقيم بالحي الجامعي، ومصطلح طالب جامعي أطلق عليه نسبة إلى المكان الذي يحصل منه على العلم.[1]

التغير الاجتماعي :

في اللغة يقال تغير الشيء عن حاله أي تحول وغيره أي حركه وبدله، بمعنى التحويل والتبديل.[2]

كما يعتبر التغير الاجتماعي من أهم موضوعات علم الاجتماع، بحيث نال اهتماما كبيرا من طرف العلماء و الباحثين امثال دوركايم تالكوت بارسونز وغيرهم كل واحد أعطى تعريفا للتغير الاجتماعي، و لكن بالرغم من تعدد التعريفات نجد صعوبة في تحديد تعريف دقيق للتغير الاجتماعي لان كل شيء في حياتنا هو عرضة للتغير المستمر والدائم، ومن تعريفات نذكر ما يلي:

انه كل تغير يشير إلى التحولات التي تفرض على الأفراد، أو يشير إلى العملية التي يتم من خلالها تعديلات في بناء ووظيفة النسق الاجتماعي.[3]

منهجية الدراسة :

إن دراسة أي موضوع تتطلب أدوات ومنهجية بحيث تتمثل في مجموعة القواعد والخطوات والإجراءات التي يعتمد عليها البحث للتوصل إلى الحقائق العلمية، وبصياغتنا للإشكالية وبناء الفرضية وبعد مقابلتنا للمبحوثين ، كان لا بد من استعمال مناهج تساعدنا في البحث فيتحدد هذا وفق طبيعة الموضوع المدروس وأهدافه التي يريد الباحث تحقيقها،

---

[1] _

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8_%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D9%8A

[2] – محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المجدلاوي، عمان، 1976 ص15

[3] – لغرس سهيلة، التغير الاجتماعي، مجلة العوم الاجتماعية، العدد01، 2019 ص 83_96

مقدمة عامة

وقصد الوصول إلى هدفنا المحدد في هذا البحث الميداني المتمثل في "واقع انحراف الطالب المقيم" حاولنا إتباع الخطوات التالية :

المنهج :

هو طريقة البحث التي يعتمدها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المكتبية أو الحقلية وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها، وللمنهج سبل محددة يقتفيها الباحث في الحصول على المعلومات المحددة ولكل منهج أصوله البحثية والدراسية ومستلزماته في جمع المواد العلمية.[1]

فبحثنا هذا يعتمد على منهج وصفي تحليلي حيث يقوم بوصف وتحليل ظاهرة الانحراف لدى فئة الطلبة المقيمين بالحي الجامعي المتطوع بالسانيا، فهذا المنهج يستخدم في البحوث والدراسات الاجتماعية والسلوكية والوصفية والتحليلية، ويعتمد هذا على تحليل وتفسير الظاهرة المدروسة من خلال تحديد خصائصها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.

أما بالنسبة منهجية البحث الميداني، بداية كانت بالمرحلة الاستطلاعية التي دامت قرابة خمسة عشر يوم من17جوان2021 إلى نهاية الشهر نفسه والتي تمثلت في ترددات على الميدان والتي استطعنا من خلالها إقامة علاقة مع فئة المبحوثين.

ويجدر الإشارة هنا إلى اختيارنا للحي الجامعي المتطوع بالسانيا لولاية وهران لم يكن صدفة، وإنما كان لاختيارنا أسباب وجيهة زيادة إلى دراستنا بجانبه وملاحظاتنا لممارسات الطلبة المقيمين.

[1]– إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر، عمان، ط1 ،2005 ص11

الأدوات المستعملة :

يحتاج البحث العلمي في أية ميدان اجتماعي إلى تقنيات ووسائل منهجية معينة لما كانت طبيعة الفرضية تتحكم في اختيار الأدوات التي سوف يستعملها الباحث في حل المشكلة والتحقق من الفرضية.[1]

الملاحظة :

تعتبر الملاحظة من أقدم الطرق في ميدان العلوم الاجتماعية تأتي في أول سابقاتها كمكانة مركزية تخص المقابلات الأولية مثلها مثل المقابلة البحثية على الميدان وبما أن الفعل الاجتماعي ملهم على حد تعبير، فالملاحظة تقتضي تحمل أعباء الحرفة لاستخلاص كل ما يمكن افتراضه كإلهام يخص:

مجموعة، ثقافة ، تفاعل ، ففي وضعية كالمقابلة نجد الملاحظة تطالب هذا الأخير (أي الباحث الذي يوظف المقابلة) أن يكون منتبها على الخصوص عند استقبال أي معلومة أو معطيات ما، أو حجج متجددة قادرة على تعزيز أو التركيب بين فرضيات وجدت يوم ما بعد يوم عند هذا الملاحظ الممارس.[2]

المقابلة :

المقابلة هي أداة بحث علمية، تختلف عن الأنواع الأخرى من المقابلات مثل مقابلات المصادفة أو المقابلات التي يجريها المذيعون مع بعض الأشخاص، ويمكن تعريفها بأنها اجتماعات بين الباحث أو بعض مساعديه وبين الشخص المطلوب للحصول على البيانات منه، فهي وسيلة لجمع المعلومات بالاعتماد على تبادل الحديث بين الباحث والمبحوث.[3]

---

[1]– عبد الرحمن عسوي، علم النفس والإنسان، دار الجامعية للطباعة،1993 ص353

[2]– لطفي بن لعوج، مناهج وطرائق البحث في علم الاجتماع؛ ألفا للنشر، الأردن، ط1، 2020 ص205

[3]– احمد عارف العساف ومحمود الوادي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية، دار صفاء، عمان، ط1،2011 ص276

مقدمة عامة

اعتمدنا في دراستنا على المقابلة نصف الوجهة، وهي التي تتم بين الباحث و شخص الواحد من المبحوثين وجها لوجه وتسجيل الإجابات بعد إجراءها بوقت قصير لتجنب النسيان والإهمال التفاصيل وأيضا الملاحظة المباشرة التي تخدم موضوعنا في نفس الوقت والمكان.

أما عن إجراءات المقابلات فقد تمت مع نهاية شهر جوان 2021،بحيث بدأنا بتحديد أفراد العينة لإجراء المقابلات، وبعد ذلك حددنا موعد الزماني والمكاني وإعلامهم بموضوعنا، وعند الالتقاء بهم بدأنا بطرح الأسئلة وتسجيل الإجابات إلى غاية 20 جويلية 2021 وكانت أغلب هذه المقابلات طيلة أيام الأسبوع ذلك لمزاولة الطلبة المقيمين دراستهم في هذه الأيام، وكانت معظم أماكن إجراء المقابلة بالمقهى أو بجانب المطعم داخل الحي.

العينة :

لقد كان اختيارنا لعينة متنوعة ومختلفة، وهذا لتعدد و تنوع الطلبة في الفضاء محل الدراسة، و الغرض من هذا هو الاطلاع على البيانات العامة (كالسن، المستوى التعليمي والحالة العائلية والوضعية الاجتماعية والمكان الإقامة الأصلي)، حيث تمكنا من مقابلة واستجواب تسعة طلبة مقيمين بالحي الجامعي ذاته يدرسون في عدة تخصصات، إذ تمت معظم مقابلاتنا في ظروف حسنة رغم الصعوبات التي تلقيناها وتم تجاوزها، إذ حاولنا قدر المستطاع جمع المعلومات انطلاقا من مقابلتهم داخل الحي الجامعي بجانب المطعم ومنهم من تبادلنا الحوار معهم في المقهى، أما فيما يخص الوقت المخصص المقابلة فكان حسب قابلية المبحوثين في التحاور معنا فكانت معظم المقابلات ما بين خمسة وثلاثون دقيقة إلى ساعة.

ولقد حاولنا استعمال المسجل الصوتي، لكن الظروف التي تم فيها هذا البحث باستعمال تقنية التسجيل تعتبر عائقا في التعامل مع المبحوثين خاصة الذين ينتمون إلى هذه الفئة وأيضا لكسب ثقتهم وعدم لفت الأنظار داخل الحي الجامعي، لذلك تخلينا عن

هذه التقنية مع العلم من وفرة المزايا التي تتوفر عليها بالإضافة إلى القدرة على نقل خطاب المبحوثين في أدق تفاصيله.

أما فيما يخص **مجال الدراسة**

فقد وضعت دراستنا ضمن ثلاثة حدود:

أ_المجال المكاني : لقد تمت دراستنا في بلدية السانيا بولاية وهران التي تعتبر من أهم البلديات في الولاية ، تحدها شمالا بلدية وهران وغربا بلدية مسرغين وشرقا بلدية سيدي الشحمي وبلدية الكرمة في الجنوب الشرقي وسبخة وهران في الجنوب، تبعد السانيا عن ساحل البحر الأبيض المتوسط بحوالي 7.5 كم جنوبا، كما تبلغ المسافة بين مركز بلدية السانيا وبلدية وهران 6.4 . تبلغ مساحتها حوالي 48.51 كم، وعدد سكانها حوالي 93500 نسمة حسب إحصائيات سنة2006.[1]بحيث جرت دراستنا بالإقامة الجامعية المتطوع التابعة لهذه البلدية.

ب_المجال الزماني : لقد دامت دراستنا الميدانية قرابة شهر ونصف وتمت عبر مراحل هي كالآتي :

1-النزول إلى الميدان للاستطلاع : حيث تم التعرف على الإقامة الجامعية والأماكن الموجودة بها كالمكتبة والمطعم والمصلى وقاعة السينما بالإضافة إلى التقرب من الطلبة وإقامة علاقة معهم، وهذا كله بمساعدة مدير الحي الجامعي كوننا نعرفه وصديق مقرب لنا، كانت هذه الدراسة الاستطلاعية تمت في منتصف شهر جوان 2021.

ج_المجال البشري: أما المجال البشري للدراسة فقد ضم مجموعة من الطلبة المقيمين بالحي الجامعي المتطوع متعددين التخصصات ومختلفين الأعمار والأصل الجغرافي.

[1] M,marefa.org

تمهيد:

يعد الشباب ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، تبدو من خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي، كما يعد الشباب الجامعي من أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا مع التغير الحادث في المجتمع، وتميل معظم المجتمعات إلى تحديد مرحلة الشباب ونهايتها وفقا لعدد من المعايير، وكلما ازدادت المجتمعات تعقيدا وتركيبا وتباينا نتيجة للتطورات التي شهدتها النظم الاقتصادية والثورة الصناعية والإدارية، تصبح عملية تحديد بداية مرحلة الشباب إحدى مظاهر التطور الاجتماعي، وعاملا رئيسيا من عوامل تنمية الثقافة وتغيير المجتمع ككل،إذ أن هذا التحديد مرتبط بالتغيرات التي طرأت على نظام التعليم في المجتمع، حين يتوقع المجتمع من الشباب الجامعي الذي يحصل على قسط لا بأس به من التعليم أن يقوم بدوره في إحداث التغيرات الاجتماعية المرغوبة، والتي تدفع بالمجتمع إلى مزيد من التقدم والنمو الاجتماعي.

الطالب الجامعي و التغيرات الاجتماعية

الطالب الجامعي

1/مفهوم الطالب الجامعي:

هو ذلك الشخص الذي يمثل مرحلة هامة من مراحل العمر، ألا وهي مرحلة الشباب والتي عرفها "**محمد علي محمد**" بقوله: أن الشباب ظاهرة اجتماعية أساسا، تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة.[1]

كما يمكن تعريف الطالب الجامعي بأنه يدخل ضمن طور المراهقة (17_20 سنة) والمراهقة هي"المرحلة التي تبدأ بالبلوغ ، وتنتهي بالرشد واكتمال النضج ، فهي بهذا عملية عضوية في بدايتها وظاهرة اجتماعية في نهايتها.[2]

كما يعتبر شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، فحينما ننظر إلى الشباب كفئة عمرية سنلحظ على الفور أنها أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما إنها هي الفئة العمرية التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي أن يكون مكتملا على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والتفاعل الإدماج والمشاركة، بأقصى الطاقات التي يمكن أن تساهم في تحقيق أهداف المجتمع. [3]

---

[1]– محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985 ص16

[2]– رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2 ،1990 ص242

[3]– أعضاء هيئة التدريس علم الاجتماع، الطفل والشباب في إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، قناة السويس، 2006ص113

وفي نفس السياق عرف "**إسماعيل علي سعد**" الطلبة في بحثه على أساس أنهم شباب، وأن الشباب "فئة عمرية تشغل وضعا متميزا في بناء المجتمع، وهم ذات حيوية وقدرة على العمل والنشاط.[1]

والطلبة من وجهة نظر العلمية التقليدية يمثلون جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، إذ يتركز المئات والآلاف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية.[2]

والطلبة على حد تعبير "**عبدا لله محمد عبد الرحمان**" هم مداخلات و مخرجات العملية التعليمية الجامعية.[3]

وبما أن الطلبة بحكم السن تنتمي إلى فئة الشباب، فقد حاول بعض العلماء تحديد المرحلة العمرية هذه حيث يرى البعض أنها تتحدد مابين 16_30 سنة، بينما البعض الآخر من 15_25 سنة، ويقسمونها إلى مرحلتين:

أ_ المرحلة الأولى: وتبدأ من البلوغ الجنسي حوالي 12_21 سنة تقريبا وتعرف بمرحلة الفتوة أو الشباب الأولي.

ب_ المرحلة الثانية: وتبدأ من 21 سنة وتصل إلى 30 سنة تقريبا، وهذه كلها تقديرات لا توجد بينها حدود فاصلة.

في هذا يمكن تحديد عنصرين متفاعلين أساسين يدخلان في تكوين شخصية الطالب وهما:

_ الطبيعة الأصلية: وهي الاستعدادات والقدرات النظرية.

_ التجارب والظروف الاجتماعية التي يعيش فيها .[4]

---

[1]– إسماعيل علي سعد، علم الاجتماع الاجتماعي والسياسي بين السياسة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1 ،1989 ص37

[2]– محمد علي محمد، مرجع سابق ص92

[3]– عبدالله عبد الرحمان، سوسيوجيا التعليم الجامعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1991 ص254

[4]– عبد الخالق علام وعدلي سليمان، رعاية الشباب مهنة وفن، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة،1962 ص40

والطالب الجامعي شاب له خصائصه ومميزاته وحاجاته الخاصة به، يمتاز بنوع من الذكاء ومجموعة من المعارف العلمية، له طموحات وأهداف يتطلع إليها المجتمع، سمحت له شهادته العلمية بأن يتلقى تعليما عاليا في مؤسسة علمية راقية.[1]

وعرفه **رياض قاسم** بأنه الشخص الذي يسمح له مستواه العلمي بالانتقال من مرحلة الثانوية بشقيها العام والتقني إلى الجامعي وفقا لتخصص يخول له الحصول على شهادة.

وعرفه **عبد الرزاق أمقران** انه واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن، ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبمرحلة الإعداد وتنتظر الدخول إلى الحياة الاجتماعية.[2]

وعرفه **محمد سيد فهمي** على انه فترة العمر التي تقع بين الخامسة عشر وسن الثلاثين، حيث أن هذه الفترة تتسم بكثير من الخصائص كالقابلية للنمو والتعليم والقدرة على الإنتاج والابتكار والرغبة في إحداث التغيير والتطوير في المجتمع.[3]

وبناء على ما تقدم فان الطالب الجامعي هو "ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ انه يمثل عدديا النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية.

---

[1]– شعباني مالك، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، أطروحة دكتورة في علم الاجتماع التنمية، قسنطينة،2006

[2]– أمقران عبدا لرزاق، دراسات في علم الاجتماع، دار بهاء الدين للنشر،الطلعة الأولى،2008ص268

[3]– محمد سيد فهمي، إدارة الأزمة مع الشباب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012 ص130

2/الخصائص المميزة للطالب الجامعي:

أ_ الفاعلية والدينامكية:

تتولد هذه الفاعلية لما يصل إليه الطالب الجامعي من نمو واكتمال للتكوين البيولوجي والفسيولوجي من ناحية، وما يؤدي إليه النمو النفسي والاجتماعي من ناحية أخرى. فالمرحلة الجامعية تجمع بين خاتمة المراهقة واستهلاك الشباب، وتتجلى فيها بشكل واضح مظاهر التعبير عن الاقتراب الشديد من الرجولة، هذا بالإضافة إلى ما تتسم به هذه المرحلة من تفتح الاستعدادات العقلية وتمايز الميول والاتجاهات، وهو ما يؤدي إلى بداية تهيئة الطالب الجامعي لشغل الدور الاجتماعي وتقلد المسؤوليات الاجتماعية، كما أن ظروف المرحلة التعليمية في الجامعة وما تؤديه وتتمر عنه من إدراك الشباب الجامعي لما يحيط به بشكل أكثر عمقا، وخاصة المشكلات المجتمعية المحيطة لذا فان حساسية الطلبة الجامعيين للواقع الاجتماعي بمختلف مكوناته ومشكلاته تكون أكثر مما قد يدفعه لمزيد من الفاعلية والمشاركة في محاولة منه للتأثير في هذا الواقع في جهات أوسع.

ب_ النظرة المستقبلية:

شباب الجامعات بحكم المرحلة العمرية وما يتعرضون له من خبرات تعليمية يكونون أكثر ميلا للنظر إلى المستقبل مجتمعهم على اعتبار أنهم أصحابه الحقيقيون، ومن ثم يكونون أكثر حرصا على تغيير الواقع، وأكثر حساسية تجاه متغيراته، وهذا ما يجعلهم في صراع مع الجيل الأكبر، فالشباب الجامعي يتسمون بقدر كبير من الميل للمثالية في توجهاتهم وآمالهم الذاتية والاجتماعية، وهذا يضعهم غالبا في مشكلة قيم مع النظام أو الإطار الاجتماعي المحيط بهم.

ج_ ميلهم للاستقلال:

إن محاولة التخلص من كافة ألوان الضغوط المسلطة لتأكيد التعبير عن الذات والرغبة في التحرر تعد من الخصائص المميزة للشباب الجامعي، والذي تبدو صورته أكثر

قلقا واضطرابا عند مقارنة أنفسهم بغيرهم من فئات الشباب الأخرى خارج المرحلة الجامعية، فالعديد الشباب غير الطلابي قد دخلوا بالفعل في نشاطات الكبار كالزواج وكسب المال وإنفاقه بحرية في حين أن القليل من شباب الطلاب يكسبون كل ما يتكفل بمعيشتهم وغالبيتهم يظل معتمدا ماليا على أسرته، كما أن المجتمع يظل إلى حد كبير يعاملهم دون تقليدهم مسؤوليات اجتماعية جوهرية.

د_القابلية للتشكيل:

حماس الشباب الجامعي ومثاليتهم وحساسيتهم الشديدة للواقع الاجتماعي تجعلهم أكثر تقبلا للأفكار الجديدة وأكثر تمثلا لها وهذا ما يفسر النمو والانتشار السريع للتيارات الفكرية والإيديولوجية بين الشباب الجامعي، ومن ثم سعى كثير من هذه التيارات لاستقطاب الشباب ونقل الأفكار ونشرها من خلاله.

لذلك تعد هذه الخاصية التي تتوفر لدى الشباب الجامعي من أهم الخصائص التي يرى الباحث ضرورة استثمارها في تشكيل سمات ايجابية تركز على الانتماء لدى هؤلاء الشباب الجامعي لتحقيق خطوات متقدمة على طريق مشاركته في خدمة قضايا مجتمعه.

هـ_القلق والتوتر:

مصدر هذا القلق، علاوة على مصدره للشباب عموما يرجع لطبيعة المرحلة الفاصلة بين إعداده للدور الاجتماعي وتقلده لهذا الدور والقيام به، وما يصاحب ذلك من خيارات تفرض عليه وقد لا تلا ئمه، ويبدو ذلك بوضوح في اختيار نوع التعليم ووجهته، فكثيرا ما يقع الشباب الجامعي تحت وطأة القلق والتوتر نتيجة لفرض تطلعات أبوية غير واقعية في تحديد وجهته التعليمية أو نتيجة لوقوف مكاتب تنسيق القبول بالجامعات بينه وبين نوع التعليم الذي يرغبه، وينشأ القلق والتوتر من مصدر آخر أيضا يتمثل في غموض المستقبل المهني الذي ينتظر شباب الجامعات.[1]

[1]– جلاله أيمن، الشباب الجامعي، المنتديات الاجتماعية العلمية التخصصية، منتدى الخدمة الاجتماعية، 2009 ص154

3/أصناف الطلبة:

أوردت الباحثة "ثمانية أنماط مختلفة للطلبة"، كما ذكر "حسن زيتون" أنماطا أخرى يمكن إيجازها كلها في النقاط التالية:

_ **المنضبطون:** وهم طلبة يأخذون ما يقدمه الأستاذ باهتمام، ويتابعون أهدافهم بدرجة مماثلة مرتاحون لعمل ما يطلب منهم في سكينة وهدوء، يحبون الانضباط.

_ **المبادرون:** وهم طلبة يمتازون عن غيرهم بالمبادرة والإتيان بالجديد وقد يكون ذلك فرديا أو جماعيا، ومعظمهم يمتاز بالانبساطية والروح الجماعية.

المثبطون: هم طلبة يطلقون تعليقات تنم عن اتجاه تشاؤمي نحو تعلمهم، ولا يجدون متعة في التعلم غالبا.

العدوانيون: وهم طلبة يحملون نوعا من العداء الظاهر أو الخفي للسلطة، يحبون المناقشة والجدال ومزعجون أحيانا وربما يعمدون لاستفزاز الأستاذ بسلوكهم وتصرفاتهم.

الانسحابيون: وهم طلبة قلما يتكلمون في الحصة، حتى وان تم استفزازهم أحيانا بسؤال فان ردة فعلهم الظاهرة هي الصمت، يميلون إلى الانطواء والجلوس نهاية القاعة.

المنقادون: ويطلق عليهم أحيانا المذعنون، وهم طلبة تقليديون، لا يعملون إلا إذا كلفوا بواجب معين، اعتماد يون على الأستاذ إلى أبعد حدود، وقلما يناقشون.

المتقلبون: وقد يطلق عليهم أيضا "المزاجيون" وهم طلبة غير ثابتين انفعاليا، ومتقلبون الى حد كبير بين الفرح والحزن، يتأثرون بأبسط الانتقادات والملاحظات.

الباحثون عن شد الانتباه: وهم طلبة يستأنسون بالآخرين في القاعة شغوفون بالمناقشة، يحبون الكلام والثرثرة قادرون على العمل الجيد، ويسهل تأثير الآخرين فيهم.[1]

[1] – حسن حسين زيتون، مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ط2 ،2004 ص248

وبما أن دراستنا تخص الطلبة المقيمين فربما أحد أنماط التي سبقنا ذكرها تكون من الدوافع التي تجعل هذا طالب يدخل عالم الانحراف كنمط الطلبة المثبطون والعدوانيون.

4/التغيرات الاجتماعية المؤثرة في الشباب الجامعي:

يعد التغير الاجتماعي ظاهرة عامة وسمة مميزة للمجتمعات الإنسانية، ولما كان التغير الاجتماعي هو أي تعديلات كمية وكيفية على المجتمع ومؤسساته وقيمه ومعاييره وعاداته وتقاليده وأنماط السلوك فيه وبمعنى آخر هو التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة زمنية فهناك تميز بين تغير وآخر، بحيث لا يمكن أن نطلق كلمة تغيرات اجتماعية على كل التغيرات التي تحدث في المجتمع وميز ذلك "جير وشي" في كتابه "التغير الاجتماعي"إذ ميزه عن التغيرات غير الاجتماعية من حيث العمومية والتأثير في البناء الاجتماعي والزمن المحدود والديمومة .[1]

فمن بين العوامل التغير الاجتماعي المؤثرة في الشباب الجامعي نجد :

_العامل البيولوجي: الذي يعني جميع الاستعدادات التي تعين المرء على الحياة ويعمل تحت تأثير الظروف البيئة والاجتماعية والثقافية سواء كانت عادات أم معتقدات ولغة وأساليب العمل وهذا ما أشار إليه العالم الفرنسي "آرثر جوبيتو" (صاحب النظرية العنصرية في علم الاجتماع) على عدم تكافؤ الأجناس وهذا ما يفسر اختلاف في خصائص الأجيال المتتالية.[2]

_ العامل الثقافي: إن أساس أي تغير أو تطور اجتماعي يعود إلى العامل الثقافي وهذا ما يراه أنصار هذا العامل فكلما حدث تغير ثقافي في داخل المجتمع سواء كان هذا التغير ماديا أو معنويا أدى إلى إحداث تغيرات اجتماعية في العادات والتقاليد والأعراف أو تعدل أو تختفي هذه المفاهيم كليا، وان التغيرات التي تحدث في الجانب المادي هي

[1]– محمود عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار السلاسل للطباعة والنشر، ط 2، 1979 ص146_147

[2]– إحسان محمد الحسن وآخرون، علم الاجتماع والفلسفة، بغداد، ط6 ،2001 ص274

أسرع من الجانب المعنوي وخلال ذلك يحصل التخلف الثقافي، وليس بالضرورة أن يكون التغير الثقافي نتيجة لعوامل داخلية وإنما يحدث نتيجة لاستعارة سمة ثقافية أو مركب ثقافي من مجتمع آخر عن طريق الاتصال أو الهجرة أو وسائل الاتصال الأخرى مما يؤدي إلى حدوث تغير اجتماعي.[1]

_العامل الإيديولوجي(الفكري):إن تعدد المذاهب الفكرية في المجتمع يؤثر في أساليب حياة أفراده وفي عملية التغير الاجتماعي فيه، فالأفكار الدينية والرأسمالية والاشتراكية تؤثر في نشاط الأفراد والجماعات وتشكل نمطا معينا من التفاعلات والعلاقات، وتمارس السلطة في كل مجتمع إنساني فرض إيديولوجيا من خلال وسائل الإعلام المسخرة من اجل إحداث تغيرات في البيئة الاجتماعية وفي علاقتها الاجتماعية.[2]

_ العامل الاقتصادي: هو جميع النواحي المادية التي تحيط بالمجتمع، والبناء الاقتصادي المسؤول عن التطورات والأحداث التاريخية وعن توجيه عمليات التغير الاجتماعي في المجتمع، والدور الذي يلعبه في التنظيم السياسي والقانوني والفلسفي والأخلاقي في المجتمع.[3]

_ العامل التكنولوجي: إن الاختراعات والابتكارات والاكتشافات العلمية والتقدم في وسائل الاتصال والنقل كلها ذات اثر في التغير الاجتماعي، إذ تنعكس على الأساليب الفكرية للجماعة وعلاقاتهم الاجتماعية، وتغير السلوك البشري.[4]

_ الثورات: تعني الثورة التغير الجذري الذي يحدث عندما تكون القوى القديمة بكل أشكالها وأنماطها غير متمكنة من مواجهة متطلبات المجتمع القائم، فالثورة تعني إحداث تغيرات جذرية وعميقة في حياة المجتمع من الناحية الاقتصادية والسياسية والفكرية، تولد الثورات من الوعي القومي لدى أفراد المجتمع، فالقومية عامل من العوامل الدافعة للتغير

---

[1] Herbet spencer,essays scientific, political and spéculative , new York , 1792 , p18

[2] – نيقو تيماشيف(ترجمة محمود عودة)، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، دار المعارف، القاهرة ص56

[3] – إحسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي، دار الحكمة، بغداد، 1991 ص133_134

[4] – مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1966 ص207

الاجتماعي وهي شعور الأفراد بالأمن والولاء وتولد لديهم الشعور بالتغير الاجتماعي السريع.[1]

التنشئة الإجتماعية والانحراف

1/مفهوم التنشئة الاجتماعية:

هي العملية التي يتحول من خلالها الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي، كما تعرف بأنها عملية تعلم قائمة على تعديل أو تغيير في سلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان،وبذلك فهي عملية تفاعل اجتماعي، أما في نظر "موراي" فإنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين، وهي التي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد.

كما أنها عملية شاملة بحيث تمتد من محيط الأطفال ومجالهم إلى محيط ومجال الراشدين حيث يتم غرس للقيم والمهارات والمعايير من ناحية وربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة بالدرجة التي يمكن من التوافق الاجتماعي من ناحية أخرى .[2]

كما تعرف أنها عملية يتم عن طريقها تعديل سلوك شخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها.[3]

كما نجد تعريف **معجم العلوم الاجتماعية** الذي يعتبرها هي عملية إعداد الفرد منذ ولادته لان يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين.[4]

---

[1] Herbert Spencer, the principals of sociology , New York , 1792 , p559

[2] – محمد شفيق زكي محمود وفتحي عكاشة، مدخل الى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ص38

[3] – نفس المرجع ص 40

[4] – جماعة من المؤلفين، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتابص184

كما نجد أيضا تعريف **مرسي سرحان** الذي يعتبرها بأنها عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه. [1]

كما يعرفها **حامد عبد السلام زهران** بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا، فمرهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الإدماج في الحياة الاجتماعية.[2]

كما نجد **سيد عثمان** يعرفها بأنها عملية تعلم قائم على تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان.[3]

كما يرتبط مصطلح التنشئة الاجتماعية بالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه والقيم التي تحكم هذا المجتمع ولهذا فهي تتضمن معنى نقل للقيم الثقافية والحضارية من المجتمع إلى الفرد وبعبارة أخرى تتضمن معنى نقل نمط حياة المجتمع إلى كيان الفرد ليمتزج بنفسيته ومزاجه وينبثق منه النموذج الذي يتوقعه المجتمع من التنشئة الاجتماعية.[4]

ويرى علماء الاجتماع أن مصطلح التنشئة الاجتماعية يدل على تلك العملية التي يتلقى الطفل من خلالها أنماطا من التفكير والسلوك بواسطة أعضاء الجماعة الذين تقع عليها مسؤولية صياغة وصهر سلوكه، أي أن التنشئة الاجتماعية هي تلقي الطفل خبرات

---

[1]– مرسي سرحان، اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،ط3، 1981 ص113

[2]– حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط5 ،1984 ص213

[3]– سمير عبد الفتاح وزينب عبد الحميد، علم النفس الاجتماعي أهداف واتجاهات، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2004 ص84

[4]- عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1 ،2011 ص27

يومية من خلال علاقته بجماعة الأسرة وجماعة المدرسة، الأصدقاء، أو خلال تفاعله مع المجتمع ككل.[1]

2/أنواع التنشئة الاجتماعية :

ميز " بيرجر وتوماس كومان " نوعين رئيسين من تنشئات وهما:

أ_ التنشئة الأولية :التي تشير إلى تنشئة الفرد الأولى التي تبدأ من ميلاده مرورا بطفولته لغاية مايكون عضوا في مجتمعه.

ب_ التنشئة الثانوية :التي تشير إلى آثار تبعيات التنشئة الأولية موجهة المنشأ (متلقي التنشئة) نحو مقاطع جديدة في مجتمعه.

ففي النوع الأول(الأولية) تمارس التنشئة في محيط الأسرة وفيها لا يكون للفرد خيار حول ما هو مهم و جوهري ومفيد أو مضر جميعها مفروضة عليه من قبل منشئ (الأبوين) فيأخذها ويتعلم سلبها تلقائيا دون معارضة أو مقاومة لكل ما يفرضه المنشئ، وما تقدم التنشئة الأولية يتحرك الطفل من الخاص إلى العام وهنا يحصل تقدم في حياته وتفهمه وخضوعه التام لتوجيهات وأوامر الأبوين، ومن خلالها يدرك الطفل التوقعات العامة التي يتوقعها الناس منه والتي يجب أن يسلك ويتصرف بموجبها وتكون حياته الخاصة موجهة بشكل مباشر منها(من التوقعات)إنها تنشئة أساسية للتنشئة الثانوية،هذه المرحلة التنشيئية تنتهي عندما يصل الطفل إلى مرحلة تعميم أراء وأحكام الآخرين المحيطين به عليه.

أما النوع الثاني (الثانوية) فإنها تنطوي على المضمون التالي :

تأخذ هذه التنشئة مكانها عندما يترك الفرد أو يخرج من التنشئة الأولية، تحديدا عندما يدخل الفرد في مرحلة التعلم المعرفي الداخلي في مجالات الحياة بعيدا عن محيط الأسرة،

[1]– معمر داود، مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري، دار ايدكوم، الجزائر،ط1 ،2013 ص11

أي تأخذ مكانها عندما يقرر الفرد تعلم القراءة والكتابة أو سياقة السيارة، وأن يكون رياضيا أو شرطيا أو معلما أو أبا أو زوجا، هذه هي التنشئة الثانوية التي لا تحتاج إلى المناخ العاطفي في نجاح الفرد ولا تتطلب التماثل بدرجة عالية مع شيء ما ولا تسأل عن التملك لنوعية محتومة متعذر اجتنابها،علما بأن الفرد في هذا النوع من التنشئات يكون أكثر موضوعية من الأولية وفيها أيضا يدخل في مجالات الاحتراف والتخصص بعمل معين مثل : التعليم والعسكرية أو الطب أو الهندسة.[1]

3/أهداف التنشئة الاجتماعية :

تختلف أهداف التنشئة الاجتماعية من ثقافة إلى أخرى، إلا أن المهتمين بها يتفقون على الأهداف التالية:

_ مساعدة الطفل على جعل ثقافة المجتمع جزء من خبرات الاجتماعية يتعلمها الطفل أو المراهق أو الراشد في البيت والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها.

_ تحقيق الاستقلالية الذاتية للطفل أي الاعتماد على النفس والثقة بها من خلال إتاحة الفرصة عن ذاتها ويعود على مواجهة مواقف الحياة المختلفة ومشكلاتها وكيفية حلها والمشاركة في اتخاذ القرارات.

_ تعلم معايير الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد والضوابط المتعارف عليها ثقافة المجتمع، وتعليم الجيل الصاعد ماهية الأصح والخطأ في سلوك والممارسات اليومية لتحقيق التكيف الأمثل والتآلف مع الآخرين.

_ غرس الطموح في نفس الطفل لتحقيق النجاح في الحياة والذي يعتبر مطلبا اجتماعيا واقعيا أكدت عليه التربية الحديثة والمعاصرة.

[1] –رمضان ونوال سليمان، التنشئة الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992 ص14–15

_ تهدف عملية التنشئة إلى التقليل من شأن التنافس الفردي الذي لا يعود بالفائدة الأعلى للشخص نفسه فقط إلى تعظيم من التنافس الجمعي التعاوني الذي يعود بالخير على الجماعة كلها.[1]

4/انحرافات تنشيئة :

لا تخلو التنشئة الأسرية والاجتماعية من جنح وانحرافات في طرائقها وأسلوب تعليمها وممارستها، وسبب ذلك المعوقات التنشيئية التي يواجها المنشأ عند خضوعه لعمود الفقري الاجتماعي (الأسرة ، الجماعة ، المدرسة ، العمل ، النادي) عندما يعيش في أسرة ويتصادق مع التنشئة الاجتماعية.

أ_ انحرافات مصدرها المنشئ :

1_سيطرة احد الأبوين على التنشئة الأسرية :

سيطرة احد الأبوين لها أثرها المباشر على نوع الدور الذي يسلكه الطفل في حياته القائمة والمقبلة، فإذا كان الأب مسيطر فان ذلك يدفع بالذكور من الأطفال إلى تقمص دور الأب،وبذلك يميلون في سلوكهم إلى النمط الذكري"الرجولي"، وإذا كانت الأم هي المسيطرة فان ذلك يؤدي بالأطفال الذكور في الأعم والأغلب إلى السلوك العصابي والذهاني أحيانا، وعلى العكس ذلك إلى حد ما بالنسبة لسلوك الإناث في الأطفال، والولد يقلد الأب لأن الأب هو النموذج الصالح كما يرتضيه له المجتمع، والبنت تقلد لأن الأم هي النموذج الصالح كما يرتضيها لها المجتمع،وعندما تتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم يواجه الطفل صراعا في اختيار الذي يقلده، وقد ينحرف سلوكه إلى مسالك لا سوي وخير نموذج للعلاقات الأسرية الصالحة للتنشئة الاجتماعية السوية هو الذي يشيع في

[1]– نعيم حبيب جعيتي، علم اجتماع التربية المعاصرة بين النظرية و التطبيق، دار وائل للنشر، طَ1 ،2009 ص242

جو الأسرة نوعا من التكامل بين سلوك الأب وسلوك الأم بحيث ينتهي إلى تدعيم المناخ المناسب لتنشئة أطفال الجيل المقبل.

لقد اعتبرنا هذا انحرافا في تنشئة الطفل في الأسرة (لتنشئته الأولية) إذإن المفروض أن يتعاون الأبوين على تنشئة أطفالهم وليس سيطرة على الآخر فيها، الأمر الذي يؤدي إلى إخلال المعادلة في مسؤولية التنشئة التي يتقاسمها الاثنان دون حرمان احدهما أو تسلط احدهما على الآخر والاستحواذ على عملية التنشئة من قبل قطب واحد من قطبي التنشئة.هذه الحالة تولد عقبة تعيق وصول التنشئة بصيغتها السوية إلى تحقيق احد أهدافها وإذا حصل مثل هذا فانه انحرافا لا شك فيه.[1] ولقد جاء في تصريح احد المبحوثين:

(حنا في الدار مع خواتي مكانش ليتحرك ويدير حاجة بلا ما تفوت على بونا كشغل القرار يولي ليه متعييش قاع راسك قالك كحلة كحلة و تالمو داك تزيار ملي كنت صغير معرفتش نتأقلم مع الحياة وزيد جيت الهاد الإقامة لقيت الحرية وأنا معرف والو كان معايا واحد في الغرفة يتكيف و يسهر مايبانش حتى الليل يدير كيما يبغي ايا شكلا رحت معاه في ديك طريق و راني نادم على كلشي)[2] _مبحوث رقم07_

"طالب بجامعة وهران2 تخصص علوم تسيير يبلغ من العمر21 سنة من مغنية ولاية تلمسان"

وإذا ما حللنا طبيعة كلامه نجد أن سيطرة الأب جعلته دائما مترددا في اتخاذ قراره عبر مسار حياته وهذا ما قد يجعل له عائقا في العمل مستقبلا و تحليه بالمسؤولية الاجتماعية وسيكون عرضة دائما للأسوء، كما حدث له في الحي الجامعي.

[1]– فؤاد البهي، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر، القاهرة، 1981 ص190_191

[2]– المبحوث رقم 07(تعد سيطرة أحد الأبوين بمثابة عائق في التنشئة الأسرية إذ تعتبر عامل من عوامل انحراف الأبناء مستقبلا لعدم تحليهم بالمسؤولية الاجتماعية ومواجهة الصعوبات المتكررة)

2_ التخويف

يعتبر غرس الخوف في النفوس الأطفال خلال فترة الطفولة من بين الوسائل التي يستخدمها الأبوان لردع أطفالهم وجعلهم مطيعين، توصل إلى هذه الوسيلة التنشئية الدكتور"**حامد عمار**" في دراسته للتنشئة الاجتماعية في قرية مصرية اسمها سلوا، حيث يخيف الأبوان أبنائهم من أماكن معينة بأنها مسكونة بالأرواح الشريرة كالمنازل المهجورة أو المهدمة أو الآبار المهجورة والمكان الذي ارتكبت فيه جريمة قتل وبعض المناطق المعينة حول المدافن، أو يكون العقاب على شكل سخط وصب لعنات وشتائم أو قد يكون عقابا جسديا، فان الأب قد يلعن ابنه بالقول أو التشهير بالولد بوصفه كالبنت (المخنث) أو الطعن في احد حواسه في عبارات مثل (ألا تسمع)، (أنت أعمى).

لاحظ هنا أن الانحراف في تنشئة الطفل هو المنشئ (الأب) أي هو الذي سبب إعاقة تنشئة ابنه، فولد انحرافا داخل التنشئة الأولية إذ انه لم يدعها تحقق احد أهدافها في غرس المعايير والقيم الاجتماعية بأسلوب أبوي بل بأسلوب قمعي.[1]

3_ الضرب الجسدي :

يحصل مثل هذا الانحراف في تنشئة الأبناء من قبل الأبوين أو احدهما عندما :

_ يعيش الأبوان تحت ضغوط اقتصادية واجتماعية قاسية تؤدي بأحد الأبوين إلى ممارسة الإيذاء الجسد أو التحريم العاطفي.

_تكون الأسرة مفككة بسبب الطلاق أو انفصال احد الأبوين أو وجود الأب في السجن.

_ لا يكون للأسرة مصدر مالي كاف لها.

_ تكون الأسرة معزولة اجتماعيا.

[1]– عمار حامد، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987 ص265_269

_تكون الأسرة كثيرة التنقل والرحال من مكان إلى آخر.

_ يكون الأب عاطلا عن العمل.

_ يكون احد الأبوين قد تربى على الإيذاء الجسدي.

_ يكون لدى احد الأبوين سوء فهم أو لديه فهم خاطئ عن تربية الأطفال.[1]

4_ عدم اشتراك الأبوين و الأبناء بنفس القيم :

أي وجود هوة أو فجوة بينهما بسبب اختلاف أجيالهما، بحيث كل جيل يحمل قيما تعكس المرحلة العمرية التي عاشها تكون مختلفة عن قيم الجيل الذي سبقه، وهذه الحالة طبيعية في حساب التطور إلا أن بعض الأبوين يلزمون أبنائهم بالامتثال وطاعة قيمهم ومعاييرهم التي تنشأوا عليها دون مراعاة أن الزمن الذي اكتسبوا فيه معايير لا يشبه ما يعيشونه الآن فينتج عن ذلك تقاطع وعدم تفاهم بين الجيلين بسبب إلزام أو إجبار الأبوين في تنشئة أبنائهم تنشئة لا تعكس روح العصر، أو لا تمثل زمانها بل ترجع إلى جيل مضى ساد ثم باد وهذا يمكن عده انحرافا في عملية التنشئة الأولية(الأسرية)لأنها خرجت عن مسارها الذي يأخذ إلى تحقيق أهدافها في تربية جيل يعيش روح عصره.

وهذا يولد خوف الأبناء المفرط في صرامة الأبوين، ثم خوفهم بعد ذلك من مواجهة المواقف المختلفة بشعور منهم أن سلوكهم في هذا الموقف قد يعود عليهم بالعقاب بشكل أو بآخر.

فضلا عن تبلور الضعف في ثقتهم بذاتهم و شعورهم بالخجل والإحراج عند مواجهة شخص غريب عنهم والتهرب من تحمل المسؤولية بل الاعتمادية الشديدة على الآخر، وانبثاق ضروب الانفعال مثل الحزن أو الاستثارة أو الخجل أو انتظامها مع

Kodnshin – al Fred and Martin , jnidth 1981 Child abuse , colombia university presse , new York p.p. 1 – 10[1]

الخوف والقلق في مركب واحد، هذا التشدد لا يكون طبيعيا في عملية التنشئة لأنه يعيقها، وإذا تم ذلك فان المنشأ سوف ينحرف،أي الانحراف التنشيئي كان مصدر المنشأ ذاته.[1]

ب_انحرافات مصدرها آلية التنشئة :

نقصد بذلك سوء استخدام وسائل تنفيذ و تطبيق أهداف التنشئة وليس المنشئ وهي ما يلي:

1_تشويه التنشئة الأولية (الأسرية) :

التي تتم عن طريق أو بواسطة مربيات أجنبيات، وقد وجدوا هذا الانحراف في المجتمع العربي تحديدا في المجتمع الإمارات، إذ بدأ استخدام الخدم من الذكور والإناث الأسويين للقيام بالخدمات المنزلية من تغذية ونظافة شخصية للأطفال والعناية بهم، مما أدى إلى تأثيرات مختلفة في اللغة أو العادات لما يمثله دور المربية في التنشئة الأسرية للطفل فهي تمثل الأم البديلة، لتفرغ الأمهات للإنجاب فقط وابتعادهن كليا عن القيام بدورهن في تنشئة أبنائهم فأصبحت الأم هامشية التأثير، وبالتالي يصبح هنالك جملة من تشويهات التنشئة الأولية التي تحدث داخل الأسرة وهي كالتالي:

أ_ إضعاف علاقة الطفل بأمه.

ب_ غرس عادات و قيم المربية.

ج_ التأثير السلبي على أنماط التفكير.[2]

2_ الدروس الخصوصية :

هي الدروس التي تحصل خارج المؤسسة التعليمية (المدرسة، المعهد، أو الكلية) هذه إحدى انحرافات التنشئة التي تحصل في التنشئة المدرسية لان السائد والمعروف هو أن المعلم يقوم بواجبه التعليمي والتوجيهي والتربوي داخل القاعة التدريسية، فيقوم بتوجيه

[1]– حسين واحمد محي الدين، التنشئة الأسريةوالأبناء الصغار، الهيئة المصرية للكتابة،ص55_57

[2]– معن خليل العمر، مجتمع الإمارات والمفاعيل العملاقة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية،ص301_303

تلاميذه توجيها منهجيا مبرمجا من قبل الوزارة التربية، لكن بيد إعطاء دروس خصوصية في منازل وشقق المعلم أو التلميذ من أجل رفع مستوى التلميذ المدرسي في مواد جوهرية،يعني ذلك أن المعلم داخل المدرسة غير كفء أو لا يقوم بواجبه، وهنا يصبح التلميذ معتمدا على الدرس الخصوصي في إيصال المادة إلى ذهنه ولا يكون مستغلا في تفكيره ولا يبذل جهدا مضاعفا في تعلمه فضلا عن خروجه عن توجيهات المدرسة وإدارتها وتدريسها، وهنا تكون تنشئته المدرسية قد انحرفت بشكل واضح عن مسارها وفلسفتها وأهدافها الأخلاقية والتربوية ومناخها الاجتماعي.[1]

3_ عسكرة التنشئة المدرسية :

غالبا ما تعطي هذه الدروس عندما يخوض المجتمع حربا أهلية أو خارجية، مثل هذه الأنشطة تعمل على إبعاد الناشئة عن مجريات الحياة المدينة المسالمة وسبل العيش فيها وكيفية التفاعل مع إيقاعاتها اللاعنيفة، مثل هذا التعليم يعد جنوحا وانحرافا عن هدف التنشئة المسالمة والبناءة وجرفها نحو تيارات الصراع الذي لا يمثل نمطا متمدنا ومتحضرا بل متعسكرا في حياة يفترض أو يتوجب أن تكون تربوية ومعرفية وهنا يكمن الانحراف التنشيئي، فعند استبدال المنهج التربوي بالمنهج العسكري داخل مؤسسة تعليمية يمثل جوهر الانحراف في تنشئتها لأنها سوف لا تخرج طلابا متعلمين متمدرسين متطبعين بتربية ذهنية سوية ومعرفة علمية متفتحة على الآفاق الإنسانية بل موجهة نحو السلوك العدواني.[2]

[1]– معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2010 ص93

[2]– نفس المرجع ص92

4_منشئ لم ينشأ :

هو ذلك الفرد الذي وصل إلى مرحلة تحمل مسؤولية التنشيء لكنه لم ينشأ على تنشئة استلم مسؤوليتها في مرحلة معينة.

مثال على ذلك :

الفرد الذي تنشأ في مجتمع عربي، وتشرب بالمعايير والقيم العربية ثم سافر إلى مجتمع غربي واستقر في عيشه ثم تزوج من امرأة غربية أنجب طفلا منها ن وكما نعلم متطلبات ومستلزمات الحياة الغربية تعليم وتربية أبنائها على عادات وأخلاق مجتمعها، إزاء هذه الوضعية فانه يترك تنشئة ابنه إلى زوجته الأجنبية وهذا يعني دوره كأب الذي يتطلب منه مسؤولية تنشئة ابنه لا يستطيع القيام بها فيكون أبا منشأ (على الصعيد الظاهري) إلا انه غير منشأ تنشئة غربية وقد سميت هذه الحالة ب "منشئ لم ينشأ". حالة ثانية إنما ليست في محيط الأسرة بل في محيط المدرسة والجامعة حصلت وتحصل في المجتمع العربي التي تفاقمت ظاهرة المعلم والدكتور الجامعي (كمنشئ) وهو غير منشأ تنشئة مدرسية أو دراسة جامعية عليا ولم يخضع لضوابط التعليم بشكل رسمي، حيث سجل في المدرسة أو الجامعة واستخدام الواسطة والرشوة أو الغش أو الانتساب فحصل على الشهادة استخدمها في الحصول على وظيفة تعليمية وهو خالي من المعرفة العلمية والتربوية التي تتطلب منه الشهادة التي حصل عليها،ومطلوب منه مهنيا ووظيفيا يدرس ويعلم طلبة مواد علمية، وهو لم يخضع لضوابط أكاديمية من حضور محاضرات ومناقشات وإقامة بحوث ودراسات. هذه الحالة تشكل ثغرة واسعة في تنشئته التعليمية وهو في وضعية مسؤولية تقديم معرفة علمية متخصصة اي ملزم على تنشئة طلبة لم ينشأ عليها.[1]

[1]– معن خليل العمر، مرجع السابق_ص94

الخلاصة:

تعد مرحلة الشباب مرحلة مهمة في حياة الأفراد ، كما تؤدي فئة الشباب دورا مهما في المجتمع خاصة فئة الطلبة، كما تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية أساسية في كل المجتمعات وهي الأسلوب الذي تتشكل به ميزات الأولى لشخصيتهم ففيها يتعلم الطفل نماذج السلوك وقيم مجتمعه وأهدافه، من خلال مؤسساته الاجتماعية كالأسرة والمسجد وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام، فعملية التنشئة الاجتماعية لا تأتي من فراغ بل تتدخل فيها عدة عناصر لها،وقد اختلفت أهدافها من ثقافة إلى أخرى وخصائص وكذا تعتبر عملية تعلم اجتماعي هادفة ومستمرة ومعقدة لها أهداف محددة ونظريات مختلفة كنظرية التفاعل الرمزي، الدور الاجتماعي، نظرية دوركايم.

تمهيد:

عندما نتكلم عن المشكلات الطلبة فإننا نعني تلك المواقف والحالات التي يقف أمامها الشباب الجامعي في حرج وحيرة، ويعجزون عن مواجهتها بمفردهم ولذلك يلجئون إلى الأخصائي النفسي أو المتخصص الطبي طالبين العون والمساعدة بعد أن أصبحوا في ضيق وقلق مما قلل من فاعليتهم وحيويتهم، وأثر على إنتاجهم سواء في المدرسة أو البيت أو العمل وأصبحوا عاجزين عن أداء أدوارهم الاجتماعية، وصاروا شخصيات مضطربة لاستطيع التوافق مع المجتمع.

مشكلات الطالب المقيم

المشكلات الاجتماعية

1/مفهوم المشكلات الاجتماعية :

مصطلح خاص يطلق على مدى واسع من الظروف والسلوكيات الجانحة التي تعد تجسيد للتفكك الاجتماعي وتبريرات للتغيير بواسطة بعض وسائل الهندسة الاجتماعية، وتشمل هذه المشكلات عادة العديد من أشكال السلوك المنحرف (كالجريمة وانحراف الأحداث والبغاء والأمراض العقلية وإدمان المخدرات) وكذلك من أشكال الصراع الاجتماعي كالتوترات العرقية والعنف الأسري والنضال في المجال الصناعي.

فالمشكلة الاجتماعية ظاهرة تحدث في المجتمعات البشرية كافة، وأيا كان نوعها فهي تمثل اضطرابا أو معوقا لسير الأمور مما يولد نوعا من المفارقات بين المكنات والمستويات المرغوبة من قبل الأفراد في المجتمع وبين الظروف الواقعة.

كما يذهب **robertson** في تعريفه للمشكلة الاجتماعية إلى أنها تمثل فجوة غير مرغوبة بين المثاليات الاجتماعية المرغوبة والوقائع والقيم هي الأفكار الاجتماعية المشتركة بين الأفراد عن الأشياء المرغوبة والسوية الاجتماعية الكائنة، فالمشكلة الاجتماعية تعبر عن التباين، فمثاليات أي مجتمع تعتمد على قيم أفراده.

أما **ليمرت lemert** فينظر إلى المشكلة الاجتماعية على أنها انحراف يتم داخل إطار المجتمع، ويدور في دوائر تبدأ من الفرد وتنتهي إلى الجماعة.

كما يذهب **maris** في تعريفه للمشكلة الاجتماعية إلى أنها حالة اجتماعية يتم تحديدها وتعريفها من خلال البحث العلمي، كما يرى أيضا **روبرت ميرتون** أن المشكلة

الاجتماعية هي التباين أو التناقض بينما ماهو موجود في المجتمع ومابين ما ترغب مجموعة هامة من هذا المجتمع بصورة جدية أن يكون ويتأثر هذا التناقض عن طريقين:

_ إما يرفع المستويات التي تكون لها فاعلية وعمومية في المجتمع.

_ أو باستمرار انحطاط الظروف الاجتماعية التي تؤدي إلى زيادة حدة هذا التناقض أو التباين.[1]

وترى **شادية قناوي** أن المشكلة الاجتماعية ما هي إلا تعبير عن انتشار أنماط سلوكية سلبية ضارة بالمجتمع وتتعارض مع ما ينبغي أن يكون عليه الواقع المجتمعي، ولها أسباب اجتماعية دفعت إلى ظهورها وانتشارها، وتسعى الجماعات الاجتماعية أو بعضها إلى الحد منها و من أثارها الضارة. [2]

أما **مجدي حجازي** فيعرف المشكلة الاجتماعية بأنها أشكال من التفاعل والعلاقات الاجتماعية غير المتوازنة بين رغبات الفرد والجماعة ومتطلبات المجتمع العام، وتمتلك هذه الأشكال العديد من المقومات التي يصنعها المجتمع ويضغط بها على الفرد لتحد من تمرده، وهي بهذا المعنى نمط من أنماط التعايش الفارق بين الفرد والمجتمع، وكذا بين الجماعة والنظام. [3]

في الأخير نصل إلى أن المشكلة الاجتماعية هي طريقة السلوك التي ينظر إليها النظام الاجتماعي على أنها تمثل تعديا على المعايير الاجتماعية المتعارف عليها، والتي تشكل نقطة ارتكاز عامة يقبلها الجميع ولهذا فهي تحتاج إلى جهد جماعي من اجل حلها لقصور الجهود الفردية عن إمكانية التصدي لها، ولهذا أيضا نلاحظ الترابط بين النظام

---

[1]– عدلي السمري ومحمد محمود الجوهري، المشكلات الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2011 ص15

[2]– نادية حسن أبو سكينة ومنار عبد الرحمن حضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، الأردن، ط1 ،2011 ص175_176

[3]– احمد مجدي حجازي، أمية المثقف العربي، دراسة علمية منشورة في مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد151 ،1991 ص47

الاجتماعي و السلوك وأن أي اختلال في احدهما ينعكس على الآخر يولد المشكلات الاجتماعية.

2/المشكلات الأسرية :

تؤكد دراسات عديدة وجود علاقة قوية بين التوافق أو التكيف من جهة وبين الاستقرار في العلاقات الأسرية من جهة أخرى، ولذلك توجه الدراسات الخاصة بمشكلات الأسرة، اهتماما ملحوظا بمشكلات توافق الشخصية في الأسرة، وتشير إلى زيادة إلى زيادة اتجاه الزواج نحو الغرام والمسائل الشخصية بدلا من كونه نظاما يقوم على الضبط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية .....ولذلك يعتبر عدم التوافق والصراعات الأسرية شكلا من التفاعل بين الأعضاء في الأسرة .

ويقول بعض الباحثون أن الأسرة هي المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد وهو الإطار العام الذي يغطي جميع الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يلعبها الفرد في مسرح الحياة وهي الأساس الذي يحيط باستجابات الفرد المختلفة تجاه بيئته التي يعيش فيها، ويؤكد آخرون أن الأسرة مسؤولة عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام كاتجاهاته نحو الأمانة والنزاهة أو الصدق أو الوفاء، أو بقية القيمة الأخلاقية الأخرى.

ولكن يبدو أن علاقة الشباب الجامعي بأسرته تصل إلى نقطة حرجة في بداية الشباب، لا لتغير ظروف الأسرة بالضرورة، ولكن لان الأبوين من جهة والأبناء من جهة أخرى، أصبحوا يرون علاقة كل طرف بالآخر من وجهة نظر مختلفة، مما يجعل الشباب يشعرون بأن أبويهم وبقية الأفراد الأسرة لم يعودوا يفهمونهم كما كانوا من قبل، بعد أن تغير الشباب وخرجوا من مرحلة الطفولة وأصبح لهم تفكيرهم الخاص بهم وبدو ينطلقون إلى الاستقلال عن الأسرة ويثورون على السلطة الأبوية وكل من يمثلون السلطة بعد أن أصبح هناك هوة كبيرة تفصل بينهم، ومن هنا تبدأ مشكلات الشباب الجامعي حيث يشعرون بالنبذ والاضطهاد في تلك المرحلة الحرجة التي يحتاجون فيها إلى الأمن والطمأنينة. وفي تصريح بعض المبحوثين قد جاء:

(بعدما طلقوا والديا ومشاكل دايمن في الدار روحت مع الوالدة بعد الطلاق منبعد قاتلي الوالدة دخل أشبال الأمة والوالد مكانش بغي، دخلت أشبال الأمة في شرشال وخرجوني نتيجة كان عندي اضطراب في الأعصاب منجمش نتحكم في روحي و دروك راني سنة الأولى ناعي هنا في الإقامة راني نكمي ندير كلشي لخطرش مكانش لراه يحوس عليا وديجا انا منقبل نكمي وقاع ودروك زدت ونقولك هدرة خويا هنا في الإقامة كن متكميش تولي تشرب و كن متشربش تولي تاكل الكشيات أنا منيش نعمم بصح الأغلبية هاك حساب مشت)[1] _المبحوث رقم 05_

"طالب بجامعة وهران1 تخصص إعلام ألي يبلغ من العمر 20 سنة من مازونة ولاية غليزان"

لقد تبين من خلال مقابلة المبحوث رقم(05) أن المشكلات العائلية لها أثر كبير مستقبلا على تفكير وسلوك الطالب خاصة فيما يخص مشكلة الطلاق والتفكك الأسري التي تدفعه دائما إلى العنف و الشجار وتعاطي المخدرات بكل أنواعها.

(أنا عندي الوالد تعي يكمي زطلة هذي الممارسة ديتها عليه جيت في بويا الله يرحمه نبغي نجبد وقاع بصح هذا الشعب يعييك املا يليقلي نكمي كل يوم باش ننسى لهموم)[2] _المبحوث رقم 01 _

"طالب بجامعة وهران 2 تخصص جغرافيا وتهيئة إقليم يبلغ من العمر 23 سنة من ولاية بلعباس "

[1]– المبحوث رقم05(التفكك الأسري"الطلاق"عامل من عوامل الانحراف خاصة في مرحلة المراهقة، ما قد ينجم في الأخير عدة انعكاسات سلبية على أبناء داخل الأسرة)

[2]– المبحوث رقم 01 (التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في حث من الانحراف لكن إذا كانت ممارسات وسلوكيات الأب سلبية قد ينعكس ذلك على كافة أفراد أسرته مما يرثون عنه تلك العادة)

من خلال مقابلة المبحوث رقم (01) تبين لنا أن تنشئة الاجتماعية وسلوكيات الأب بالأخص لها انعكاس كبير على سلوكيات الأبناء التي تشمل الممارسات السلبية والمنحرفة التي لا يستطيع الفرد التخلي عنها وهذا ما أكده علماء الاجتماع على أن الفرد ما هو إلا نتاج للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يولد وينشأ فيها.

3/مشكلات سوء استغلال وقت الفراغ :

لكل تلميذ ولكل طالب الحق في الاستمتاع بوقت الفراغ "**timelesure**" مايسمى بالوقت الحر"**timefree**" بشرط الاستفادة منه وحسن استغلاله، وإذا كان وقت الفراغ والاستفادة منه كسبا كبيرا لهم، فان عدم تنظيمه وسوء استخدامه يخلق لهم من المشاكل ما يضيع معه هذا المكسب ويحوله إلى الخسارة .[1]

وقد تبين من الدراسات المختلفة اثر عدم توافر وسائل التربية وسوء استغلال وقت الفراغ على تلاميذ وطلاب المراحل التعليمية المختلفة وما يتبع ذلك من الانحرافات المختلفة، ومما تم يعتبر سوء استغلال وقت الفراغ وعدم توافر الترفيه الموجه من العوامل الهامة المؤثرة على تحقيق المدارس لأهدافها التعليمية والتربوية، ويرى بعض الباحثون أن كثيرا من المشكلات ترتبط بسوء استغلال وقت الفراغ وأن نسبة كبيرة من جناح الأحداث تحدث خلال هذا الوقت.

ويقول **سندرلا ند** في هذا الصدد أن الأطفال بطبيعتهم يدفعهم الفضول إلى التماس وسائل ترفيهية جديدة في كل الأوقات وهم لذلك يندفعون لتجربة كل ما يحيط بهم من وسائل اللهو التجارية الرخيصة في داخل الحي الذي يقومون فيه، و لهذا فقد ينغمس الأطفال المقيمون بهذه الأحياء في أنماط سلوكية ضارة الأمر الذي يعودهم إلى الجناح والجريمة.

[1]– احمد كمال وآخرون، المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1955 ص78

من كل ذلك يتبين لنا اثر سوء استغلال وقت الفراغ وعدم توافر الإشراف والتوجيه، وكذلك قصور المؤسسات التي تعمل في مجال الترويح وانعكاس ذلك كله على تعرض التلاميذ والطلاب الجامعي للمخاطر والانحرافات السلوكية، إذا يبدأ الانحراف في شكل لعب ولهو وينتهي الآمر إلى فشلهم الدراسي، ووقوعهم في ألوان متعددة من السلوك الانحرافي.[1]

ولقد أكد لنا بعض المبحوثين ما يلي:

(في الإقامة مكاين والو معندك وين تروح باش تعمر الفراغ تعك الله يرحمبوك المكتبة مبلعا و كاين سينيما تاني وزيد كاين قاعة متعددة رياضات مكنش فيها متريل وزيد نظافة مكانش ايا باين غدي تحكم ديك طريق تع الانحراف لخطرش في هذي الإقامة معندك متشوف مغير المخدرات (زطلة) وسباب الفساد هنا هما التنظيم ولي دخلين فيه)[2]_مبحوث رقم 04_

"طالب بجامعة وهران1 تخصص الكتروميكانيك يبلغ من العمر 22سنة من ولاية تيارت"

ولقد أكد لنا المبحوث رقم(03_06) نفس الكلام.

من خلال مقابلتنا للمبحوثين تبين لنا أن عامل سوء استغلال الفراغ ونقص الخدمات داخل الحي الجامعي له آثر كبير على صحة ونفسية الطلبة المقيمين إذ يدفعهم للقيام سلوكيات مخالفة للقانون الداخلي ومخالطة رفقاء السوء والتورط معهم في ممارسات انحرافية كتعاطي المسكرات والمخدرات والإدمان عليها، هذه الممارسات وغيرها تعكس الاتجاهات السلبية التي تتكون لدى الشباب الجامعي اتجاه قضاياهم وقضايا مجتمعاتهم الأساسية، حيث انه في سياق ذلك تتسع بؤرة الشك وعدم التوافق بين ما تلقوه

[1]– محمد سلامة غبارى، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي،دار الوفاء، الإسكندرية، 2007 ص120_123

[2]– المبحوث رقم 04 (غياب المرافق ونقص الخدمات خاصة داخل الجامعي لها آثر كبير على الطلبة مما يوقعون في حلقة فراغ تدفعهم لممارسات انحرافية)

وما يحملونه من قيم ومبادئ وما يقومون به من سلوكيات وأفعال منحرفة مما يعرضهم لمشكلة نفسية أكثر تعقيدا هي الصراع النفسي الذي يؤدي بدوره إلى الإحباط وربما إلى إيذاء الذات ثم إلى الانتحار.

4/مشكلة تعاطي المخدرات :

عرفت المجتمعات المخدرات وانغمست فيها حتى إنها غزت المدارس والنوادي وأماكن تجمعات الشباب، وبدأت كثير من الأسر تشعر بهذا الخطر الداهم، الذي بدأ يتسلل إلى كثير من أماكن مجتمعات حتى وصل إلى بعض المدارس الثانوية بل والجامعات أيضا،وهذا الخطر الداهم والكارثة المدمرة تتمثل في ذرات من مسحوق أبيض يتم استنشاقه، أو حقنه في ذراع شاب أو أقراص مهدئة أو منومة أو مهلوسة، أو دخان ازرق يتصاعد مع أنفاس فرد يتصور نفسه محلقا في أجواء المتعة والانتعاش الوهمي، وهو في الحقيقة ينحدر إلى الهاوية، آخذ معه تطلعات وأمال أسرته ومجتمعه، بعد أن فتكت به المخدرات التي تعتبر جرثومة الموت في القرن الواحد والعشرين، والإدمان ما هو إلا جزء من مشكلة الجريمة والانحراف التي تواجه جميع المجتمعات، وعلى الرغم من الجهود التي تبذل لمواجهتها إلا أنها لا تزال في تزايد مستمر، والإحصائيات الخاصة بالانحراف والجريمة تشير إلى زيادة المستمرة الكبيرة في عدد حالات السلوك المنحرف بأنواعه المختلفة بين الصغار والكبار وخاصة تعاطي المخدرات التي غزت المدارس و الكليات .

هناك عدة تفسيرات لهذا السلوك المنحرف، فيها ما يشير إلى أن السلوك نتيجة لدوافع لا يمكن مقاومتها، مرتبطة ببعض خبرات الطفولة، ومنها ما يشير إلى سبب الانحراف هو عدم توفر الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف المرجوة، وعلى الأخصائيين

الاجتماعيين والنفسيين أن يتفهموا كل هذه التفسيرات النفسية والبيئية لفهم السلوك غير المتفق مع القيم وعلى رأسه تعاطي المخدرات.[1] ولقد أكدوا لنا بعض المبحوثين:

(أنا من الثانوية نتعاطى المخدرات كشغل كنت نتمشى مع جماعة يديرو كلشي مع الوقت وليت مدمن و منجمتش نحبسها وزدت جيت الهاذي الإقامة لصاري فيها العجب والفساد حمبوك كيراك مبغيش تكمي باش تعيش، أنا سبابي الخلطة وحتى الدروك مزال مانرتب مزلني نريح في الليل في الإقامة مع الأحباب نديرو فيها قعدة ونكمو الكيف حتى يطلع الصباح و روح نرقد خويا، أنا راني عارف روحي راني نقرا في الباطل اللهم باش ننسا شرني ندير نتعاطى المخدرات ،و هذي الطريق دخلتلها غلطة من قارو للقارو حتى وليت ندير كلشي هذا سبابه كلشي معمن كنت نتمشى ودروك طفرت منجمتش نحبسها وفي الدار مكنش ليحوس عليا وينصحني)[2]

مبحوث رقم02

"طالب بجامعة وهران1 تخصص تربية بدنية يبلغ من العمر 25 سنة من ولاية تيارت"

و لقد أكد لنا كل من المبحوث رقم (08_09) نفس الكلام.

أكد لنا كل أفراد العينة أن لديهم مشكلة تعاطي المخدرات وهذا قبل انتقالهم للحي الجامعي وتغيير البيئة وهذا نتيجة لاختلاطهم برفاق السوء أيام المراهقة في مرحلة الثانوية وغياب الرقابة من قبل الوالدين وعدم الاهتمام بمشكلاتهم جعلهم دائما عرضة لمثل هذه الانحرافات.

[1]– محمد سلامة غبارى، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، 2007 ص 09

[2]– المبحوث رقم 02 (تلعب المخدرات بكل أنواعها خطر يهدد كافة المجتمع بما فيه الطلبة الجامعيين وهذا نتيجة لاختلاط برفاق السوء في مرحلة المراهقة أو غياب الرقابة الاجتماعية من طرف الوالدين التي تدفع بهم إلى نفق الإدمان)

المستلزمات لوقاية الشباب الجامعي من الانحراف

1/إشباع الحاجات الأساسية والاجتماعية:

يعرف علماء الاجتماع الحاجات بأنها رغبة نفسية واجتماعية قوية تنتاب الفرد وتدفعه إلى تكوين العلاقات الإنسانية مع الغير والتعاون معهم بغية سد الحاجة لذاته وللآخرين، وان سدها أو إشباعها يمكنه أو يمكنهم من النشاط لصالح الجماعة والمجتمع، ومن الجدير بالذكر أن الحاجات الأساسية التي ينبغي على القادة والمسؤولين توفيرها للشباب لكي تضمن سلوكهم القويم وتبعدهم عن الانحراف والجريمة إلى الحاجة إلى الطعام والشراب والسكن والملابس، بالإضافة إلى الحاجة للخدمات الطبية والصحية والحاجة للأمن والطمأنينة، فإذا تمكن الشباب والطلبة من إشباع حاجاتهم هذه وكانوا متحررين من فاقة العوز والفقر فإنهم سيحصنون من الجريمة والانحراف، بينما إذا كانوا ضحية العوز المادي والحاجة وأن المجتمع لم يوفر لهم المستلزمات الأساسية التي يحتاجونها في حياتهم اليومية، فإنهم يكونون عرضة للانحراف والجريمة، ووقاية الشباب من الجريمة لا يتطلب إشباع الحاجات الأساسية فحسب، بل يتطلب أيضا إشباع الحاجة الاجتماعية ذلك أن الحاجات الاجتماعية مكملة للحاجات الأساسية طالما أن الحاجات الاجتماعية وضرورة إشباعها من قبل الشباب الجامعي تساهم في خلق أجواء التفاعل والتعاون بين جموع الشباب، هذه الأجواء التي تمنعهم من الوقوع في هاوية الانحراف والجريمة.[1]

[1]– إحسان محمد الحسن، علم اجتماع الجريمة، دار وائل للنشر، الأردن، طبعة الأولى،2008 ص388

2/تنمية أساليب التنشئة الاجتماعية:

مهما يكن مفهوم التنشئة الاجتماعية فإنها عملية لا تناط بمؤسسة واحدة كالأسرة مثلا وإنما تناط بعدة مؤسسات في أن واحد وهي المدرسة والمسجد ووسائل الإعلام الجماهيرية والمجتمع المدني ومكان العمل .....الخ، فإذا أدت هذه المؤسسات مهامها التنشيئية على أحن وجه إزاء الفرد فان سلوكه وتفاعلاته وقيمه لابد أن تكون جيدة وبالتالي يكون الفرد متكيفا مع المجتمع والعكس هو الصحيح إذا أخفقت هذه المؤسسات التربوية في مهامها التنشيئية والتقويمية.

وبخصوص علاقة التنشئة الايجابية في وقاية الشباب الجامعي من الجريمة، تشير الدراسات بأن التنشئة الصحيحة التي يتلقها الشباب من لدن مؤسسات المجتمع تقيهم من شرور الانزلاق في هاوية الانحراف والجريمة ومن الجدير بالذكر أن التنشئة الخاطئة تكون سببا من أسباب الجريمة والانحراف عند الشباب في حالة توفر ظاهرتين سلبيتين هما :

_ جهل المؤسسة المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية بأبسط أساليب التنشئة الصحيحة وتقنياتها العملية.

_ التناقض في الأساليب التنشئة التي تعتمدها المؤسسات في تنشئة الأفراد.[1]

3/ حث الشباب الجامعي على التدريب والتحصيل العلمي:

من العوامل المهمة التي تجنب الشباب من الوقوع في هاوية الانحراف والجريمة حثهم على التدريب والتحصيل العلمي اللذين لا يشغلان أوقاتهم فحسب، بل يساعدانهم على اكتساب العلم والمعرفة والحصول على التقنيات التدريبية التي تجعلهم مؤهلين على أشغال الأعمال والمهن المتخصصة التي يحتاجها المجتمع، علما بأن اهتمام الشباب

[1]– إحسان محمد الحسن، مرجع سابق ص390

بالدراسة والتحصيل العلمي وتكريسهم للوقت والجهود للمهام التدريبية والعلمية لابد أن تبعدهم عن الانحراف والجريمة، وتولد عندهم المواقف والقيم الايجابية نحو العلم والمعرفة، هذه المواقف تعد بمثابة الضمانة الحقيقية لوقاية الشباب من شرور الانحراف.[1]

4/استثمار أوقات الفراغ:

من المهام الأساسية لوقاية الشباب الجامعي من أخطار الانحراف والجريمة حثهم على استثمار أوقات الفراغ وتحويلها إلى أوقات ترويح، يمارس من خلالها الطلبة أنشطة ترويحية ايجابية لها أهميتها في ملئ أوقات فراغهم وإبعادهم عن الانحراف والجريمة وتطوير شخصياتهم وتفجير طاقاتهم المبدعة والخلاقة وزجها في عملية بناع المجتمع وتنميته.

إن هناك بعض الطلبة يهدرون وقت فراغهم بممارسة أنشطة سلبية أو عدائية تضر بالسلامة العامة وتخل بالأمن الاجتماعي كالشجار مع الآخرين والتسكع في الأزقة والشوارع ....الخ ، أما الممارسات العدوانية التي يمارسها بعض الشباب خلال أوقات الفراغ في ارتكاب الجرائم بحق الناس لاسيما أبناء المنطقة السكنية كالسرقة والإيذاء والاحتيال والقتل .....الخ[2]

[1]– إحسان محمد الحسن، نفس المرجع ص393

[2]– إحسان محمد الحسن، علم اجتماع الجريمة،دار وائل للنشر، الأردن، ط1 ،2008 ص395_396

الخلاصة:

إن فشل النظام الاجتماعي القائم في تحقيق أهدافه، والفشل في إيجاد الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافه يؤدي بالضرورة إلى وجود مشاكل اجتماعية، لهذا لقد تخصص الكثير من الباحثين الاجتماعيين في دراسة المشكلات التي تعرفها المجتمعات المعاصرة نتيجة التغير الاجتماعي الذي انعكس سلبا على الكثير من نواحي الحياة الاجتماعية، مما أدى إلى ظهور تخصص قائم بذاته هو علم المشكلات الاجتماعية الذي يحاول البحث بعمق في أنواع كثيرة منها و محاولة إيجاد الحلول وبدائل قد تحدد أو تخفف من حدة تأثيرها على الأفراد والمجتمعات.

خاتمة عامة:

كان الهدف من هذه الدراسة تحليل ومناقشة ظاهرة الانحراف لدى الطلبة المقيمين، وذلك للوصول إلى واقع حقيقي لهذه الفئة في حي من الأحياء الجامعية يدعى الحي الجامعي المتطوع المتواجد ببلدية السانيا لولاية وهران.

وللوصول إلى هذا الغرض تمت دراسة العوامل والتغيرات الدافعة بالطلبة المقيمين لممارسة هذه الانحرافات زيادة على ذلك معرفة أهم الأسباب المؤثرة التي جعلتهم عرضة لهذا السلوك المنحرف.

يعتبر الانحراف على انه مجموعة من التصرفات والحالات التي يراها أفراد الجماعة غير متماثلة مع توقعاتهم وقيمهم أو مع معاييرهم والتي لهذا السبب يحتمل أن تثير من جانبهم استهجانا وجزاء.

ويمكن إرجاع ظاهرة الانحراف لدى الطلبة بصفة عامة إلى عدة عوامل نذكر منها:

_ سوء التربية الأسرية

_ غياب الرقابة الاجتماعية

_ غياب الوازع الديني

_ عدم استغلال أوقات الفراغ

_ فشل المدرسة في عمل التنشئة الاجتماعية

_ الرفقة السيئة

ومن خلال الدراسة التي قمنا بها المتمثلة في واقع انحراف الطالب المقيم توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

أن الطالب المقيم يعاني من عدة أبرزها سوء التسيير وغياب تام للخدمات الجامعية خاصة عندما يجد نفسه في حلقة فراغ لا يعرف فيها أين يذهب وماذا يفعل ،

خاتمة عامة

زيادة على ذلك أن للتنشئة الاجتماعية اثر كبير على نفسية وسلوكية الطالب خاصة عند انتقاله لبيئة مغايرة وهي الإقامة الجامعية لما يجد نفسه في حرية تامة وغير مراقب، كما أوضحت دراستنا على وجود عدة انحرافات تتمثل في تعاطي المخدرات بكل أنواعها كالحشيش وتناول أقراص المهلوسة والمسكرات كما أوضحت أشياء لا ندركها ولا ندريها تخص الفساد التنظيم الطلابي مع المديرية الجامعية وهذا حسب ما أدلى به بعض المبحوثين زيادة على ذلك وجود انحرافات أخرى داخل الحي لم نسبق ذكرها المتمثلة في الشدود الجنسي بين الطلبة المقيمين، وبالتالي قد توصلنا من خلال بحثنا المتواضع إلى صحة الفرضية الثانية القائلة "إن عامل التنشئة الاجتماعية له علاقة بظهور عدة ممارسات انحرافية لدى الطالب المقيم"، وأن الفرضية الأولى المتمثلة في "ظاهرة الانحراف لها علاقة بالبيئة الجامعية والتغيرات الاجتماعية لدى الطالب المقيم " لا أساس منها وهذا بعض تحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها.

_ قائمة المراجع _

1_ ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت،1990

2_ إحسان محمد الحسن، **علم اجتماع الجريمة**، دار وائل للنشر، الأردن،ط1 ،2011

3_ إحسان محمد الحسن، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل، عمان، ط2005،1

4_ إحسان الحسن وآخرون، **علم الاجتماع والفلسفة**، بغداد، 1991

5_ إحسان محمد الحسن، **رواد الفكر الاجتماعي**، دار الحكمة، بغداد، 1991

6_ احمد عارف العساف ومحمود الوادي، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**، دار الصفاء، عمان، ط2011،1.

7_ احمد كمال وآخرون، **المدرسة والمجتمع**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1955

8_أعضاء هيئة التدريس علم الاجتماع، **الطفل والشباب في إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية**، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، قناة السويس، 2006

9_ إسماعيل علي سعد، **علم الاجتماع الاجتماعي والسياسي بين السياسة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989

10_ أمقران عبد الرزاق، **دراسات في علم الاجتماع**، دار بهاء الدين، ط1، 2008

11_ تيفو تيماشيف (ترجمة محمود عودة)، **نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها**، دار المعارف، القاهرة

12_ جماعة من المؤلفين، **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية للكتاب

13_ حسين واحمد محي الدين، **التنشئة الأسرية والأبناء الصغار**، الهيئة المصرية للكتاب

14_ حسن حسين زيتون، **مهارات التدريب"رؤية في تنفيذ التدريس**، عالم الكتب، القاهرة، ط2 ، 2004

قائمة المراجع

15_ حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، ط5 ،1984

16_ جلاله أيمن، **الشباب الجامعي**، المنتديات الاجتماعية العلمية التخصصية، منتدى الخدمة الاجتماعية، 2009

17_ رمضان ونوال سليمان، **التنشئة الاجتماعية**، دار النهضة العربية، القاهرة،1992

18_ رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2 ، 1990

19_ سمير عبد الفتاح وزينب عبد الحميد، **علم النفس الاجتماعي أهداف واتجاهات**، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2004

20_ شعبان مالك، **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التنمية، قسنطينة، 2006

21_ عبدا لله عبدا لرحمان، **سوسيولوجيا التعليم الجامعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991

22_ عبد الخالق علام وعدلي سليمان، **رعاية الشباب مهن وفن**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1962

23_عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار **المكتب** الحديث، القاهرة، ط1،2011

24_ عبد الرزاق جلبي وآخرون،**علم الاجتماع المشكلات الاجتماعية**، دار المعرفة، الإسكندرية، 2003

25_ عدلي سمري ومحمد محمود الجوهري، **المشكلات الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر، ط1، 2011

26- عمار حامد، **التنشئة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987

27_ عمر احمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء، عمان،ط2 ،2013

قائمة المراجع

28_ علي ليلى، **العالم الثالث قضايا ومشكلات**، كلية الآداب(قسم علم اجتماع)، القاهرة، 1980

29_ فيروز مامي زرا رقة، **الأسرة والانحراف بين النظرية التطبيق**، دار الأيام الأردن، ط1، 2014

30_ فؤاد البهي، **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر، القاهرة، 1981

31_ فيصل محمود غرايبه، **العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب**، دار وائل للنشر، الأردن،ط1 ،2009

32_ لطفي بن لعوج، **مناهج وطرائق البحث في علم الاجتماع**، ألفا للنشر، الأردن،ط1 ،2020

33_ محمد شفيق زكي محمود وفتحي عكاشة، **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية

34_ محمد علي محمد، **الشباب العربي والنغير الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1985

35_ محمد سلامه غبارى، **التنمية ورعاية الشباب**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2008

36_ محمد سلامة غبارى، **الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2007

37_ محمود عودة، **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي**، دار السلاسل للطباعة،ط3 ،1979

38_ محمد سيد فهمي، **إدارة الأزمة مع الشباب**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012

39_ محمد الدقس، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، دار المجدلاوي، عمان، 1976

40_ مصطفى الخشاب، **علم الاجتماع ومدارسه**، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1966

قائمة المراجع

41_ معمر داود، **مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري**، دار ايدكوم، الجزائر، ط1،2013

42_ معن خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق، عمان،ط1 ،2010

43_ مرسي سرحان، **اجتماعيات التربية**، دار النهضة العربية، بيروت، ط3 ،1981

44_ مراد زعيمي، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة

45_ ميشيل دينكش(ترجمة إحسان محمد الحسن)، **معجم علم الاجتماع**، دار الطليعة، بيروت، ط1،1986

46_ نعيم حبيب جعيتي، **علم اجتماع التربية المعاصرة بين النظرية والتطبيق**، دار وائل، ط1، 2009

_ مجلات _

1_ نيل منصوري، **مشكلات الشباب الجامعي**، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد01، 2020

2_ بوزيان خير الدين ومحمد صالح بوطوطن، **أساليب التنشئة الأسرية والسلوك الانحرافي لدى الشباب**، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد02، 2020

3_ بوداري عز الدين وبوعزة صالح، **دور التفكك الأسري في تعاطي المخدرات**، مجلة المربى، العدد22، 2019

4_ لغرس سهيلة، **التغير الاجتماعي**، مجلة العوم الاجتماعية،العدد01،2019

5_ أحمد مجدي حجازي، **أمية المثقف العربي**، مجلة مستقبل العربي، بيروت، العدد151، 1991

_ أعمال أجنبية _

Herbert spencer,essays scientific,**political and spéculative** , new York , 1792

Herbert spencer, **the principales of sociology** , New York , 1792

Kodnshin – al Fred and Martin , **jnidth Child abuse** ,colombia university presse , new York1981,

_ مواقع الكترونية _

M,**marefa**.org

-

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8_%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D9%8A

الملاحق

_ جدول يبين معطيات المقابلات الميدانية _

رقم المقابلة	الجنس	السن	تخصص	مكان الإقامة الأصلي	سنة الانتقال إلى الحي الجامعي	نوع الانحراف
01	ذكر	23	سنة الثالثة جغرافيا وتهيئة إقليم	بلعباس	2015	مخدرات بكل أنواعها
02	ذكر	25	ماستر02 تربية بدنية	تيارت	2014	أقراص مهلوسة
03	ذكر	28	ماستر01 لغة فرنسية	مسيلة	2016	مخدر الحشيش
04	ذكر	22	سنة ثانية الكتروميكانيك	تيارت	2016	سهرات ليلية والمسكرات
05	ذكر	20	سنة الأولى إعلام آلي	مازونة	2020	مخدرات بكل أنواعها
06	ذكر	26	ماستر 02 نقد سينمائي	بلعباس	2015	مخدر الحشيش
07	ذكر	21	سنة أولى علوم تسيير	مغنية	2020	مخدر الحشيش
08	ذكر	27	ماستر02 اخراج مسرح	تبسة	2019	مخدرات بكل أنواعها
09	ذكر	26	ماستر 02 ترجمة	برج بوعريريج	2019	مخدر الحشيش

_ دليل المقابلة _

_ البيانات الأولية:

1_السن

2_الجنس

3_المستوى الدراسي

4_التخصص

5_الحالة المدنية

6_الوضعية الاجتماعية

7_مكان الإقامة الأصلي

8_سنة الإقامة في الحي الجامعي

_ التنشئة الاجتماعية والانحراف

9_هل تنتمي إلى أسرة ممتدة أو نووية ؟

10_هل تنتمي إلى أسرة منفصلة او متصلة ؟

11_هل أسرتك تعتمد على الحوار كأسلوب أساسي بين أفرادها ؟

12_من خلال عملية تنشئتك، هل تشعر أنك متأثر بالأب أو الأم ؟

13_هل عانيت من اضطراب نفسي سابقا ؟

14_هل قمت ببعض الأخطاء من خلال تعاملك مع أسرتك والمحيط الخارجي ؟

_ الطالب المقيم، البيئة والتغير الاجتماعي

15_كيف تم توجيهك لتخصص والحي الجامعي الذي تريد الإقامة فيه ؟

16_ما هي الصعوبات التي تلقيتها أثناء تسجيلك في تخصص والحي الجامعي ؟

17_كيف مر عليك اليوم الأول في الحي الجامعي ؟

18_هل كانت الغرفة التي تقيم قيها فردية أو مشتركة مع شخص آخر ؟

19_هل شعرت بنوع من الفراغ والعزلة بعد انتقالك للحي الجامعي ؟

20_هل تعرفت إلى رفاق جدد في الحي الجامعي ؟

21_كيف كان تعامل الطلبة معك في الحي الجامعي ؟

22_ما هي الأمور التي تغيرت في حياتك أثناء إقامتك الجامعية ؟

23_كيف هي الظروف من حيث الخدمات والمرافق داخل الإقامة الجامعية ؟

_ الانحراف داخل الحي الجامعي

24_كيف كانت ممارسات الشخص المقيم معك في الغرفة ؟

25_هل لاحظت عند انتقالك للحي الجامعي بعض الطلبة المنحرفين ؟

26_هل جمعتك علاقة معهم،هل تأثرت بهم سلوكيا ؟

27_هل شعرت بنوع من الفراغ والعزلة دفعك لسلوك غير سوي؟

28_ما هي اغلب الممارسات الانحرافية الموجودة داخل الحي الجامعي ؟

29_ما نوع الانحراف الذي تعرضت له؟